

أساليب التصاميم الزخرفية لفاتحة المصحف الشريف

**المدرس المساعد
ولاء خضير طه العوادي**

أساليب التصميم الزخرفية لفاتحة المصحف الشريف

المدرس المساعد
ولاء خضير طه العوادي

المقدمة

إلى تحديد أشكالها، وتحديد أسلوب توزيع المفردات الزخرفية، ووضع الحلول المناسبة واقتراح بعض السبل التي تعني المصمم أو المزخرف.

حيث احتوى البحث على أربعة فصول، تضمن الفصل الأول على مشكلة البحث وأهميته والحاجة إليه حيث ظهر من خلالها الحاجة الماسة للإجابة على التساؤلات بخصوص أساليب التصميم الزخرفية. كما حدد الباحث في هذا الفصل مجموعة من المصطلحات من الضروري إعطاء المعاني التي تتلاءم مع أهداف بحثه .

أما الفصل الثاني فقد تضمن على الإطار النظري في ثلاث مباحث المبحث الأول احتوى نشأة وتطور زخارف المصحف، والمبحث الثاني تم التطرق فيه لأنواع زخارف المصحف الشريف والدلالات الإيحائية في ألوان زخارف المصحف وتذهيب المصاحف وطريقة التذهيب وتقنيته، والمبحث الثالث تم استعراض القواعد الرئيسية

حضيت المصاحف الشريفة بعناية كبيرة من قبل الخطاطين والمزخرفين إجلالا لكتاب الله عز وجل .لهذا بذلوا اكبر جهد في تصميم زخارف نباتية وهندسية وتوظيفها في مساحات مختلفة وموزعة بشكل هندسي منظم، باختيار أجود المداد الذهبي لإضافة رونق إجلالي وجمالي للمصحف الشريف .هذا التقدم الذي استحدثه الفنان المسلم ذا اثر بالغ في عملية الإبداع والسمو الزخرفي الذي نشاهده في زخارف المصحف والذي يحوز على إعجاب وتقدير كل من يراه.

وحين قام الباحث بدراسة استطلاعية لأنواع الأساليب التصميمية لزخارف المصحف وجد إن هنالك تباينات تصميمية في أشكالها ،ولما لم تكن تلك التباينات قد خضعت لا نسيقات شكلية محددة ،لذلك يرى الباحث إن ندرس هذا المجال لغرض التعرف على أنواع المفردات الزخرفية الداخلة في فاتحة المصحف الشريف بالإضافة

أساليب التصاميم الزخرفية لفاتحة المصحف الشريف

الشريف . وإجراء دراسة مقارنة بين الأساليب الزخرفية العربية وغير العربية .

الفصل الاول

مشكلة البحث:-

من خلال التطور للأساليب التصميمية وتنوعها الخاص بفاتحة المصحف الشريف نلتبس تطورا خطيا وزخرفيا ملحوظا وذلك عن طريق تتبعنا للمصحف الشريف ،وما يزل هذا التطور يزداد من خلال مثابة الفنانين في إحياء هذا التراث من خطاطين ومزخرفين لذلك نجد كل فئة فنية تبذل ما بوسعها لأجل إظهاره بأشكال بديعة ذات مظهر فني وجمالي وخير ما يؤيد ذلك النسخ الموجودة في المتاحف العامة والمكتبات الخاصة ،والتي وصلت إلينا نسخ عديدة .ومن هذا التطور للأساليب وتنوعها بدأت الابتكارات التصميمية وتزدهر وبأروع مظاهرها، وخاصة ظهور التنوع في الأساليب الإخراجية لفاتحة المصحف الشريف . وهذا التنوع كان في العناصر الزخرفية من حيث الأشكال والأحجام المحيطة بالكتابة من جهة والتنوع التصميمي الهندسي للمساحات الصغيرة والمساحات الكبيرة من جهة أخرى ،لذلك اقترح الباحث ان ندرس هذا المجال في ضوء التساؤلات التالية :

١. ماهي العناصر الزخرفية الموجودة في فاتحة المصحف ؟

لنخارف المصحف الشريف بالإضافة إلى الدراسات السابقة حيث ثبت إن هذه الدراسة واحدة سابقة تشكل مقارنة بسيطة مع موضوع هذا البحث وهي دراسة الجبوري .

والفصل الثالث خصص لمعرفة إجراءات البحث في بدايته وفي كيفية عرض نظام التحليل على الخبراء * وذلك للتأكد من صدق الأداة وشموليتها في تحقيق الأهداف وإبراز الثبات بعد إجراء معامل الارتباط لإثبات صحة التطبيق وصلاحه ،وعرض منه وصف وتحليل العينات المختارة وبشكل مفصل .

اما الفصل الرابع فقد تضمن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث حيث ظهر فيها بعض السلبيات التي يعاني منها التصميم الزخرفي وتمثلت في بنيتها الشكلية البسيطة ،وكذلك عدم مطابقة الأوراق والأجزاء المكررة واستخدام الألوان الأرضية بدرجة لونية واحدة واعتماد المزخرف بصورة كبيرة على الزخارف البسيطة ،ويتضمن الفصل أيضا الاستنتاجات التي من خلالها ظهرت إمكانية تحقيق أهداف البحث عبر الأدوات التي حددها الباحث ،بالإضافة إلى التوصيات التي يراها الباحث ضرورية في مجال التصاميم الزخرفية للمصحف الشريف واقترح الباحث إجراء دراسة تحليلية للمكونات الزخرفية لأشرطة سور الآيات القرآنية وإجراء دراسة تحليلية للعناصر الزخرفية لخاتمة المصحف

أساليب التصميم الزخرفية لفاتحة المصحف الشريف

أهداف البحث:-

- ان الهدف من هذا البحث هو الكشف عن أساليب التصميم الزخرفية لفاتحة المصحف الشريف والتي يقسم الى ثلاثة أقسام وهي :
١. تحديد أنواع زخارف المصحف الشريف .
٢. الكشف عن البنية التصميمية لفاتحة المصحف الشريف .
٣. يساهم في تطوير الجانب المعرفي لدى الطلبة والباحثين في مجال الزخرفة .

حدود البحث :-

- يتحدد البحث في المجالات الآتية :
١. الحدود الموضوعية :الزخارف النباتية والهندسية الداخلة في فاتحة المصحف الشريف.
 ٢. الحدود المكانية :اختار الباحث تصاميم زخرفية لفاتحة المصحف الشريف والمحافظة في المكتبات العامة في العراق.
 ٣. الحد الزمني : للمدة من (١٤١٩هـ - ١٤٢٣هـ) الى (١٩٩٩م - ٢٠٠٢م).

تحديد المصطلحات :

١-أساليب :

أساليب (لغة) عرفها ابن منظور :أساليب جمع اسلوب والاسلوب الطريقة . يقال للسطر من النخيل :اسلوب:وكل طريق ممتد فهو اسلوب .وقال الاسلوب الطريق والوجه والمذهب ،يقال انتم في اسلوب سوء ،ويجمع أساليب والاسلوب ،بالضم :الفن :يقال :اخذ فلان في أساليب من

٢. ماهي الشروط الأساسية لتصميم المساحات الزخرفية وكيفية توزيعها ؟
٣. هل هنالك تصاميم وأشكال زخرفية ذات بروز تحقق الأهداف الدلالية ؟

أهمية البحث والحاجة اليه:-

ان الخوض في هذا المجال له أهمية كبيرة تخص العاملين من خطاطين ومزخرفين ومصممين .

كما يعد هذا البحث ذو أهمية تخص الحضارة العربية التي لها دور كبير في انضاج الفكر الفني والتربوي والمتمثلة بأسس وعناصر مستمدة من التراث العربي الاسلامي الأصيل.

لذلك شهدت المصاحف الشريفة تطورا خطيا وزخرفيا وتصميميا على مرور الزمن والتي وصلت الينا نسخ منها .وفي ضوء ذلك يجد الباحث ان الخوض في هذا البحث مهم وذلك للاهتمام في كيفية دراسة وتطوير هذا المجال الخاص بالتصاميم الزخرفية من جميع النواحي الزخرفية مثل الزخارف النباتية وتشمل الزخارف الزهرية والزخارف الكأسية والزخارف الهندسية وتشمل التقسيمات والمساحات الهندسية بالاضافة الى الاشرطة المحيطة حول الخطوط والزخارف الخاصة بالمصحف الشريف.

أساليب التصميم الزخرفية لفاتحة المصحف الشريف

٢ - التصميم :

التصميم (لغة) فسر ابن منظور المضي في الامر .
ابو بكر: صمم فلان على كذا أي مضى على
رأيه بعد ارادته .وصمم في السير وغيره أي
مضى ٤ .

التصميم (اصطلاحاً) عرفه عبو بأنه (تصرف
إبداعى حين المقتضى في توزيع عناصرها داخل
المساحة والفضاء وتتميز عملية التصميم
بالخطوط والأشكال الهندسية والزخرفية في
اشغال

المساحات الفارغة لاهداف معينة .ومنها
الأشكال الزخرفية .وكل ما يتعلق بتصميمات
وحدات النسبة الذهبية .ان اشغال الفضاء امر
يستوجب التقنية العالية والذوق المرفه والوصول
الى المضمون بأقرب الطرق وابسط التعابير ٥ .
كما عرفه الحسيني بأنه (عملية توزيع الخطوط
والألوان بصورة معينة داخل شكل يتضمن درجة
معينة من الانتظام والتوازن الدقيق ،من اجل
التعبير عن الأفكار جمالياً ووظيفياً ٦ .

وبتعريف اجرائي للباحث في ضوء اهداف بحثه
بأنه عمل متقن ومنسق يهدف الى توزيع الاسس
والعناصر وفق القواعد الفنية .

٣ - الزخرفة في القرآن الكريم :

الزخرفة (لغة) عرفها ابن منظور بأنها جمع
زخارف الشيء في القاموس (ز، خ، ر، ف) وهي

القول أي افانين منه وان الفه لفي اسلوب اذا
كان مبتكراً ١ .

الاسلوب (اصطلاحاً) عرفه الشايب بتعريف
عام تتناول العلوم والفنون بأنه (طريقة التعبير
والاسلوب هو صورة ذهنية تمثلى بها النفس
وتطبع الذوق في الدراسة ان هذه الصورة الذهنية
هي اصل الامل للاسلوب وهي طريقة من طرق
التعبير والاسلوب هو طريقة التفكير والتصوير
والتعبير والاسلوب هو دليل على طريقة تأليف
الألوان ومراعاة التناسب بينها وهكذا أصبحت
هذه الكلمة اسلوب تكاد ترادف كلمة الشخصية
في المعنى ٢ .

اما (مونرو) فقد ذهب في تعريفه للاسلوب الفني
بأنه (نوع من النمط الفني، ويختلف عن بعض
الأنواع الأخرى في انه يتضمن مجموعة متكررة
او مركبة من السمات في الفن يتصل بعضها
بالبعض الآخر ،والاسلوب هو نمط مركب من
الفن اذا قورن بنمط بسيط مثل الصورة الكبيرة او
المستديرة والاسلوب الفردي أي الذي يتميز به
فنان واحد ٣ .

وبتعريف اجرائي للباحث في ضوء اهداف بحثه
يرى الاسلوب بأنه (طريقة فنية معبرة عن اشكال
متكررة مرتبطة بشخصية الفرد يعتمدها الفنان
المزخرف في العمل الفني .

أساليب التصميم الزخرفية لفاتحة المصحف الشريف

مشتقة من الفعل زخرف حسن الشيء تزخرف الرجل (تزین)^٧.

الزخرفة (اصطلاحاً)

عرفها عيد بأنها (فن التزيين والحلية واحد من فروع الفنون المناسبة)^٨.

ويرى الجبوري انها (مثل ما غيرها من الفنون قواعد مستمدة اساساً من الطبيعة . وقواعد الزخرفة هو الطريق الذي بواسطته واتباعه يمكن وضع رسومات وتصميمات وموضوعات زخرفية طبيعية وهندسية مأخوذة او مقتبسة من الطبيعة على اسس سليمة من الناحية الفنية والعملية^٩ . وعرفها ساقى (هي الزينة التي تتكون عناصرها من تحويل الأشكال النباتية والهندسية والخطية الى وحدات متكررة)^{١٠} .

وبتعريف الباحث الاجرائي الزخرفة هي الفن والزينة المستنبطة عناصرها من اشكال ومفردات هندسية ونباتية قوامها الخطوط والغصون الملتفة والاوراق.

٤ - الفاتحة:-

الفاتحة (لغة) عرفها ابن منظور فاتحة الشيء:اوله افتتاح الصلاة:التكبير،الاولى .وفواتح القرآن:اوائل السورة الواحدة فاتحة .وام الكتاب يقال لها فاتحة القرآن^{١١} .

الفاتحة (اصطلاحاً)

عرفها القرشي بأنها (فاتحة الكتاب خطأ وبها تفتح القراءة في الصلوات)^{١٢} .

وبتعريف اجرائي للباحث وهي بادئة لطلب الاستعانة والهداية من الله عز وجل والتوجه لطرق المغفرة .

٥ - المصحف:-

المصحف (لغة) فسرره ابن منظور .:الصحيفة:التي يكتب فيها ،والجمع صحائف وصحف وصفح .وفي التنزيل :ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى ،يعني الكتب المنزلة عليهما صلوات الله على نبينا وعليهما .والمصحف الجامع للصحف المكتوبة بين الدفتين فانه اصحف وقال الازهري وانما سمي المصحف مصحفاً لأنه اصحف أي جعل جامعاً للصحف المكتوبة بين الدفتين^{١٣} .

وعرف هشام المصحف (هو مجموعة من الصحائف التي جمع فيها القرآن الكريم وقت نزوله والمكتوبة على قطع من الرق والجلد والبردي والمحفوفة بين دفتين)^{١٤}

وبتعريف اجرائي للباحث المصحف هو الحد او الجانب المادي والمتضمن عدد من الاوراق ومضمونه القرآن الكريم .

الفصل الثاني - المبحث الاول

نشأة وتطور زخارف المصحف

تعد فنون الزخرفة من اهم المظاهر في الفنون الاسلامية بالرغم من انها لم تصل لنا المعلومات الدقيقة لمعرفة تاريخ ظهور العناصر الزخرفية على صفحات المصاحف.

قد يعود ذلك الى انشغال المسلمين اول الامر بتثبيت دعائم الدين الاسلامي بعد حروب الردة. وان سبب تدوين القرآن يعود الى استشهاد عدد كبير من حفظة كتاب الله مما خشى المسلمون على القرآن ان يضيع بأستشهاد الحفاظ او يتسرب اليه ما يغير في الصورة الحقيقية التي نقلها جبريل عن الله عز وجل ونقلها الرسول عن جبريل، ونقلها الصحابة عن النبي (ص) بدقة وامانة، فأقترح احد الصحابة وهو خليفة المسلمين ان يجمع القرآن في صحف توضع بين دفتين، فأستدعى زيد بن ثابت وامره بنسخ القرآن في صحف. وهنا ظهرت نقلة جديدة احسن مظهرها من الصورة القديمة والتي كان قوامها قطع كبيرة وصغيرة من العظم والخشب والفخار والجلد وجريد النخل والحجر حيث أصبحت صحائف من الرق متشابهة في الطول والعرض. وعند كتابة القرآن في صحف "لم تكن في البداية الفواصل بين السطور الا مساحات بيضاء تزيد قليلا عن مساحة سطر من السطور"^{١٥}.

حيث كان يترك فضاء بين كل اية واخرى، ونفس الطريقة في الفصل بين السطور بعضها عن بعض، حيث يترك فضاء اوسع من سطرين متتاليين، يبدو ان المصاحف التي كتبت على عهد الخلفاء خالية من اية اضافة زخرفية، لهذا أصبحت مرجعا اصليا لدى المسلمين خلال القرن الاول الهجري وبعد ادخال الزخارف اخذ

الفقهاء^{١٦} يحتجون على اية اضافات خارجة عن النص القرآني، حيث قبلت هذه الزخارف في اول الامر بمعارضة شديدة من قبل رجال الدين، اذ كانوا ينادون "جردوا القرآن ولا تخلطوا شيئا ليس منه".^{١٧} الا ان هذه المعارضة لم تحل دون اقتحام الزخارف في المصاحف الشريفة.

وأخذت تتطور في شكلها عبر العصور فبدأت بسيطة ثم صارت تتعد بالتدريج حتى انتهت الى الصورة الرائعة التي نشهدها في المصاحف الأثرية المعروضة في المكتبات العامة ولعل اول ما يسترعي النظر هو احاطة النص القرآني في الصفحة بأطار مزخرف تنوعت اشكاله في المصاحف المختلفة^{١٨}.

اما فواصل الايات فتلاحظ "انها بدأت بترك فضاء بين كل اية واخرى اوسع قليلا من الفضاء الذي يترك بين كل كلمة واخرى. ثم استغل هذا الفضاء المتروك برسم نقط ثلاثة على هيئة مثلث، ثم زاد عدد هذه النقطة فصارت ستة رسمت على هيئة معين، ثم استبدلت النقط بشرط رسمت فوق بعضها، ثم احيطت هذه الشرط بدوائر ثم رأينا بعد كل خمس ايات ان الدائرة تتضمن رأس حرف الخاء بدلا من الشرط واصبحت تسمى بالتخميسات"^{١٩}.

وبعد كل عشر آيات تتضمن الدائرة رأس حرف العين واصبحت تسمى التعشيريات^{٢٠}. واخيرا ملئت الدائرة بزخارف نجمية تتضمن في وسطها في

بعض الاحيان رقم الاية. ثم تطورت الفواصل فاصبحت تمثل خطوط رفيعة او نقاط تزيد عن سابقتها او وريدات صغيرة . اما فواصل السور "فقد بدأت بترك فضاء بين كل سورة واخرى اوسع من الفضاء الموجود بين كل سطر وآخر ،ثم ملئ الفضاء بشريط زخرفي جاء في بعض الاحيان اعرض من الفضاء المتروك ،فبدت فيه قواعد بعض حروف السورة المنتهية وبعض رؤوس حروف السورة التالية " . اما زخارف الهوامش فقد تطورت في اشكالها ولعل ابرز ما فيها هي استعمال الدوائر المشعة التي كان يقصد بها في بعض الامر الاشارة الى احزاب المصحف واجزائه .

وفي القرن الثالث " بدأت الزخارف شيئاً فشيئاً تزين المصاحف فقد اتخذت اماكنها في الصفحات الاولى والاخيرة وفي الفواصل بين السور وفي نهايات الايات ومواضع علامات التعشير ، ثم لم تلبث ان تجاوزت هذا النطاق في القرن الخامس واتخذت شكل اطارات او جداول زخرفية تحيط بالمساحة المكتوبة في الصفحة " ، ثم أصبحت فواصل السور فيما بعد على شكل خطوط مستقيمة او منكسرة او بصورة حلقات مكررة غير منتظمة، ولم يكن الهدف من وجودها لاغراض جمالية بل كان القصد منها هو التنبيه على انتهاء سورة وابتداء اخرى . ثم أصبحت الفواصل بين السور على شكل

مستطيلات مذهبية وملونة تمتد بطول الاسطر المكتوبة بالايات القرآنية وتنتشر بداخلها زخارف دقيقة وأشكال هندسية ونباتية ملونة ومذهبية^{٢١} . وهنالك مصاحف اخرى نجد تكرار الدوائر التي توجد مفردة حيناً ومركبة مع بعضها حيناً اخر في اشكال يتكون من خمس دوائر متماسة تتحلق حول دائرة مركزية ،وقد تحذف الدوائر الخارجية وتلون الدائرة المركزية وقد يحدث العكس ،وظلت زخارف الصفحات الاولى والاخيرة من المصحف تسير قدماً في سبيل التعقيد والتطور عبر العصور حتى وصلت الى قمة نضوجها في الامثلة الكثيرة التي ترجع الى القرنين الرابع عشر والخامس عشر بعد الميلاد والمعروضة في متحف دار الكتب المصرية بالقاهرة^{٢٢} .

وهكذا سار الفنانون العرب في تطوير زخارف المصحف الشريف وبأساليب متنوعة تمثلت تحوير الأشكال الزخرفية القديمة والتي كانت عناصرها الزخرفية المراوح النخيلية الكاملة واصنافها والعدقة الجناحية والعناصر الكأسية والمقسومة . وهكذا نحت عند الفنانين العرب غريزة الابتكار والابداع الفني وابتكار أساليب جديدة في عناصر زخرفية جديدة ،مستوحاة من اشكال نباتية حيث يسعى الفنان المسلم الى الرقي وفق سنة التطور والبحث عن الجوهر الخالد والتبرك في تزيين المصحف الشريف .

- المبحث الثاني -

لقد حظي المصحف الشريف من هذه الزخارف بالنصيب الوافي فظهرت في مواضع مختلفة منه . في فواصل الآيات ، وفي فواصل السور ، وفي الهوامش الجانبية لبعض الصفحات ، بل وفي صفحات كاملة من المصحف ملأها الفنان بالارابسك.^{٢٣} ومن اهم أنواع زخارف المصحف الشريف :-

أولاً / الزخرفة الهندسية

"هي التراكيب الهندسية المحكمة التي تنشأ من تقاطع الخطوط الهندسية المستقيمة ، وغير المستقيمة ، والقبالة للانتشار في جميع الاتجاهات عن طريق تكرار الوحدة الهندسية الأساسية التي يبني بموجبها كل نموذج من النماذج النجمية وغير النجمية ^{٢٤} .

ويرى الباحث ان هذه الزخارف تعتمد في اساسها على الدائرة واقطارها التي تقطعها خطوط اخرى مكونة نجوم ومضلعات هندسية ، وهذه النجوم متعددة الرؤوس ، منها نجوم رباعية وخماسية و سداسية وسباعية وثمانية وذات عشرة رؤوس واثنى عشر رأساً ، تمتد اضلاعها فتكن حولها النجوم ومضلعات مختلفة تحيط بها وفي النهاية تظهر جميع الأشكال مترابطة من بعضها .

"وتقوم الزخارف الهندسية على اسس واعتبارات عديدة لعل في طليعتها انها تحتكم في بنائها

العام والتفصيلي على عنصرين رئيسيين ، وهما : الدائرة والمستقيم " ^{٢٥} .

"اما الدائرة فترسم بسهولة بالفرجال او ما شاكل ، لتتحق لدينا عنصران رئيسان من عناصر الدائرة ، هما المركز ، كنقطة واحدة ، والمحيط وهو خط منحنى مغلق ، اما العنصر الاخر الذي يلعب دورا اساسيا في تصميم الزخارف الهندسية فهو الخط المستقيم الذي يعد قوة تأسيسية وبنائية عضوية وتكاملية مهمة جداً ^{٢٦} . ثم تعقدت هذه الزخارف فاصبحت تعتمد على استعمال عدة مضلعات هندسية وضعت بصورة متداخلة او مترابطة مع بعضها وصيغت وفق اسلوب زخرفي يغلب على التناظر والتكرار . وان دل هذا على شي فانما يدل على ان هذه الزخارف الهندسية تقوم على علم وافي بالهندسة العلمية ."

ثانيا/ الزخرفة النباتية

"زمن خصائص هذه الزخارف النباتية اشكالها المتناظرة وعناصرها المتقابلة وتشكيلاتها المتداخلة والمتشابكة ، حيث ابدع الفنان في تكوينها ونجح في تكرار العناصر والاشكال الزخرفية بطريقة لا تملها العين وباسلوب لا يقلل من قيمة عمله وجمال زخارفه ^{٢٧} .

والزخرفة النباتية " هي تكوينات فنية مترابطة تتشكل من حركة غصن نباتي ، او غصنين ، او اكثر متفرعة ، مع تحويلاتها الملحقة بها ، باسلوب تجريدي ، وتحتكم في انتشارها

أساليب التصميم الزخرفية لفاتحة المصحف الشريف

الاوراق منها ما هي مخصصة ومنها ما هي مستننة الحواف^{٢٩} .

ج-زخارف الازهار المضاعفة :-

وتعد اقصى ما وصلت اليه مديات التحوير والتطوير للزهور والاوراق الزخرفية . حيث أصبحت كل زهرة بمثابة بنية زخرفية غنية بالمفردات والتفاصيل الى حد يمكن عدها مجموعة زهور في تشكيل زهري موحد^{٣٠} . حيث كان للقرآن الكريم الاثر الكبير في تطوير هذا الفن من زخارف هندسية ونباتية فقد كان وما زال هذا التأثير قوياً في اشغال المصحف الشريف بعناصر زخرفية متنوعة .

الدلالات الايحائية في اللون زخارف المصحف:-

ان اللون الاساسي في ابراز الهوية . "وان القرآن الكريم ذكر ستة اللون هي الابيض والاسود والاحمر والاصفر والاخضر والازرق وقد ذكرت هذه الألوان الستة وغيرها في (القرآن الكريم) وفي مناسباتها . ولقد دارت الألوان كثيراً في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف .^{٣١} ومن هنا اتخذ الفنان المسلم الألوان الموجودة في النصوص والايات القرآنية لتصبح دلالات لونية خاصة بالاسلوب الاسلامي بالاضافة الى كون هذه الألوان لها دلالات رمزية فاللون الابيض يشير الى النقاء والصفاء .

المتجانس الى مبدأ التقابل ، والتناظر ، والتكرار ، والحركة الحلزونية الحرة .^{٢٨}

ويرى الباحث ان الزخرفة النباتية هي الزينة التي عناصرها اغصان واوراق تحمل صفات الشكل الطبيعي . وقد قسمت الى قسمين هما :-

١- الزخارف الكاسية :- وهي زخارف نباتية قوامها الاغصان الحلزونية والاوراق والمفردات ذات الطابع الكأسي .

٢- الزخارف الزهرية :- وهي زخارف نباتية محورة عن كاس الزهرة الواقعي .

اما اسلوب عمل الزخارف النباتية وتكوينها فقد كان في بداية الامر رسم الشكل الزخرفي المطلوب كله ، ثم تطور الى تقسيم الشكل الى نصفين متناظرين ومتساويين فادنى ذلك الى سهولة العمل واختصار الوقت .

وقد صنف الزخرفة الزهرية الى ثلاث أنواع وهي:-

أ-زخارف الازهار البسيطة :-

وهي مفردات زخرفية تمتاز بالبساطة قوامها الازهار ذات الاوراق الثلاثية والرباعية والخماسية .

ب-زخارف الازهار المركبة :-

تتميز هذه الزخارف عن سابقتها بان ازهارها واوراقها واورادها مركبة الاوراق ، حيث ان كل مفردة زهرية يكون لها قلب تتركب عليه عدد من

أساليب التصميم الزخرفية لفاتحة المصحف الشريف

قال تعالى ؛"واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله " .^{٣٢} واللون الاسود الذي يشير الى ابشع التصور وارذل الاعمال . قال تعالى ؛ "واما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم " .^{٣٣} واللون الاحمر يرمز الى القوة والشموخ بالاضافة الى كونه لون يجذب النظر . قال تعالى "ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها " .^{٣٤} كذلك اللون الاصفر حيث يعد هذا اللون ذو سيادة "وقد حمل في احيان عدة دلالات ورموزا تخرج به عن مجرد لون .ويبدو أن هذا اللون كان مكروها حينما يدل على معاني متعلقه بالزينة التي تجلب الفتنة وتشغل عن امور الدين ، ووجدت هذا اللون مرغوبا في دلالاته عند الرسول محمد (صلى الله عليه و آله وسلم) على لون الابل وهي صفة أداها الشعراء ووصفت به الريح للاشاره الى ماتدل عليه من دمار وخراب .^{٣٥}

واللون الاخضر يشير الى السلام وكذلك الحياة الخضراء ،النباتات ويشع بالنفس الراحة والطمأنينة الاضافة الى كونه يشير الى ملابس أهل الجنة . قال تعالى "ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكئين فيها على الأرائك " .^{٣٦} من هنا جاء الابداع الفني وسيله لتحقيق الرغبات في الخيال ،وهو شعور الفنان بأنه يمثل الواقع . فقد استخدم (الألوان الستة) في اعماله الزخرفيه من تكوينات وعناصر داخلية في فاتحة

المصحف الشريف اعتمدها الفنان كأسلوب ثابت أطلق عليه بالفن العربي الإسلامي . لذلك نجد الوحدة الفنية والاصاله متوارثة من جيل الى جيل منذ اقدم العصورلهذا اعتمدت كدلالات توحى بالهوية الأسلاميه والمنطلقة من القرآن الكريم كونه كتاب الله عز وجل الذي أنزل على النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) .

تذهيب المصاحف:-

ان فن التذهيب^{٣٧} * في المصاحف له دور هام وغاية في الجمال يدل عليها ماسوف نراه في مراحل تطوره . "والمقصود بالتذهيب هو استعمال مداد الذهب او ماء الذهب كما يسمى احيانا في الكتابة وفي الزخرفة ويقول القلقشندي في كتابة صبح الاعشى انه محلول مكون من برادة الذهب والماء والصمغ وعصير الليمون .^{٣٨} ويسمى محلول او الصبغة الذهبية لانه غير موجود في الوان الطيف الشمسي بالاضافة الى انه مادة مستخرجة من المعادن النفيسة (الذهب) .ان عناية المسلمين بقراءة القرآن والتبرك بتلاوته في المصحف فد دفعت الفنان المسلم الى ابتكار وسيلة لتزيين فاتحة الكتاب المقدس . اضافة الى الجانب الوظيفي التي مثلتها الزخارف في تحديد السور والايات والسجديات وغيرها الموجود في المصحف . ولم يعرف على وجه اليقين البدايات الاولى لفن تذهيب المصاحف . "ومع ذلك فان من المرجح

أساليب التصاميم الزخرفية لفاتحة المصحف الشريف

ان تذهيب الكتب المقدسة كان معروفا في بلاد المشرق منذ عصر ما قبل الاسلام . غير انه لم يرد

في اخبار العرب في الجاهلية ما يفيد انهم عرفوا تذهيب الكتب والمخطوطات ، سوى ما ذكر من قصه المعلقات التي قيل انها كتبت بماء الذهب على القباطي المدرجة وعلقت على استار الكعبة تخليدا لها وتمجيذا .^{٣٩}

"ويمكن القول المصحف الذي كتب في عهد الخليفة الاول كانت خالية من أي ضرب من ضروب التذهيب ، وقد يعزى السبب في ذلك الى اهتمام المسلمين الاوائل بجوهر الاسلام والميل الى الزهد والتقشف والابتعاد عن الترف .^{٤٠}

بالاضافة الى انشغال المسلمين بالجهاد في سبيل الله في حروب الردة وفي نشر الدين اسلامي وتثبيت دعائم الرسالة . ويبدو ان أكثر الفقهاء^{٤١} قد عارضوا كتابة المصحف بماء الذهب لما فيه من ترف وبطر من جهة ، ومن جهة اخرى الحفاظ على التقليد في كتابة آيات القرآن بالحبر الأسود ، حيث تبدو الحروف بشكل أوضح مما يسهل للقارئ تلاوته ، وعدم الوقوع في أخطاء . لكن الظاهر ان تجميل المصاحف بماء الذهب قد لاقى إقبالا كبيرا في اوائل العصر الاموي

، يدل ذلك على اجلال المسلمين وتعظيمهم لكتاب الله . ولكي يواكبوا التطور الحاصل على الكتابة والفنون الزخرفية في المصاحف فضلا على الاقبال في اقتناء المصاحف المذهبة .

طريقة التذهيب:-

اما بخصوص الطريقة التي اتبعها المذهبون في تزيين المصاحف فيبدو انها كانت تتم في بادئ الامر بشكل بسيط ، لكنها صارت تجري على اسس معروفة منذ اوائل القرن الثالث الهجري . فالخطاط الذي يقوم بكتابة القرآن الكريم يترك فضاء في صفحاته ليتم فيها رسم الزخرفة المطلوب تذهيبها . فقد جرى تذهيب فواصل الايات وبعدها تذهيب علامات التخميس والتعشير ، حيث بدت ذات روعة وجمال ومن ثم فواصل السور والتي كانت على شكل سطر في الكتابة بالاضافة الى العناصر الزخرفية الأخرى المرتبطة بتلك الفواصل . واستمر مذهبوا القرن الثالث الهجري الى تذهيب وتلوين الصفحتين الاولى والثانية من المصحف بشكل كامل . ومن الملاحظ على هذا الاسلوب في التذهيب انه لم يبتعد كثيرا عن ما هو حاليا رغم الفارق الزمني ورغم التطور الحاصل في جميع التقنيات ، اذ تعد هذه الطريقة مثالية في التذهيب ، واخيرا يمكن القول ان فن التذهيب ارتكز على مجموعة من الفنانين الذين احترفوا هذه المهنة فقد اطلق عليهم اسم (المذهبيين) .^{٤٢}

تقنية التذهيب:-

في عملية حل الذهب وحل عملية لصاق الذهب وهو اربعة ابواب (صفة حل الذهب) تاخذ انية صيني زرقاء ملساء ناعمة واطرح في وسطها عشرة اوراق من الذهب العالي بمصر وقليل نحل غسل وترش فيه قليل حتى ينحل واغسل عنه حلاوة العسل بالماء واتركه

متى يركد ثم صف عنه الماء والى عليه وزنها صمغا صرفا عربيا محلولا واكتب به ساعة حتى يحسن جفافة واقتله بالجزع فانه يظهر بريقه ونظارته (بيان سحق ورق الذهب) تاخذ من ورق الذهب قدر ما شئت وتجعلها في انية مالقي وتحلها باصبعك بماء الصبغ فقط وتقتله قتلا جيدا بالسحق وتغسله بالماء وتبيته واذا هبط الذهب الى اسفل اهرق الماء ثم اعمل فيه شيئا من خري الحوت او غيره صافي وتلينه بالنار تليينا خفيفا وتحطه ثم تتجز قلما من ريش وترفع به الذهب المحلول وتطلي به قلم القضيب الذي تكتب به وتكتب ما تشاء واذا فضل لك شيء من الذهب المحلول تغسل القلم الذي تكتب به من الذهب الذي هو باق عليه من الذهب الفاضل الذي في الاناء بالماء أي تغمره بالماء لئلا يسيح وتخبئه لفصل الحاجة فإذا أردت الكتابة به تنزع عنه الماء وتلينه بالنار أي على جهد نار مع شوية غرة وتكتب به ما تريد (صفة حل جميع المعادن) تاخذ حجر المحك وحك

عليه أي معدن شئت حتى لا يبقى من ذلك شي ثم تصب عليه من ماء الصمغ واعملم به حاجتك فاذا جف اصقله فانه يظهر لونه وبريقه .^{٤٣}

- المبحث الثالث -

القواعد الرئيسية لزخارف المصحف

١-التوازن balance

"ويقصد به توزيع العناصر والاشكال على مساحة الاعلان بشكل متوازن ومستقر ومن جهة اخرى فهو توزيع العناصر المختلفة على نصفي الاعلان بطريقة تجعل لكل منها يحصل على نفس عناصر القوة ".^{٤٤} حيث تقع المسؤولية على المصمم المزخرف في حفظ التوازن من خلال العناصر الزخرفية الداخلة في التكوين التصميمي وبعث الاستقرار في العمل الزخرفي ، وهذا لا يعني ان التوازن من خلال التشابه الحاصل في الاحجام والاشكال وانما التوازن بطريقة فنية متكاملة تجعل العمل الفني متماسكا .ويحدث التوازن من خلال ربط وحدتين معا او اكثر بالاضافة الى انه يشمل الحشوات والمفردات والاشرطة . والتوازن بمعناه الشامل "يعبر عن التكوين الفني المتكامل عن طريق توزيع العناصر والوحدات والالوان وتناسق علاقاتها ببعضها . وبالفضاءات المحيطة بها ".^{٤٥}

٢- التماثل :-

ان اهم القواعد التي تقوم عليها بعض التكوينات الزخرفية هي تماثل طرفين ينطبق احد نصفها على النصف الاخر تماما حيث تظهر العناصر على كل من جانبي المحور وبشكل متطابق والتماثل نوعان تماثل نصفي وتماثل كلي :-
التماثل النصفي :-

وهو تماثل بين طرفين او عنصرين باتجاه واحد لتكوين وحدة كاملة من حيث الشكل واللون .
التماثل الكلي :-

فيه يكتمل التشكيل في تكوين متشابهين تماما في اتجاه متقابل او مضاد .^{٤٦}

٣- التشعب

إن خاصية التشعب في زخارف المصحف الشريف توحى بالسيادة ،ومن هنا جاء الابداع الفني في تكريس الهمة المبذولة لإشغال أدق واجمل العناصر والمفردات في تكوينات زخرفية تحمل اسلوب التداخل والتراكم والتشعب حيث تتفرع الاشكال والوحدات من خلال خطوط واغصان منحنية وملتوية .ومعظم التكوينات الزخرفية الهندسية والنباتية تتضمن التشعب، التي استوحاها الفنان من خلال الاشكال الطبيعية المتمثلة بالخيول واوراق النباتات وفروعها .

٤- التكرار :-

يجمع التكرار العديد من النظم الزخرفية في تكوينات تضم اكثر من وحدتين او تزيد عن مجموعتين ، حيث يتم التشابه التام بينها . إذ اشتهر العصر الاسلامي بهذا الاسلوب كونه يتمثل بالظواهر الطبيعية كالزهور المنتورة في احواضها أو النباتات المزروعة وغيرها . والتكرار هو إعادة رسم المفردة أو الوحدة الزخرفية بطريقة (التماثل أو التطابق) ^{٤٧}، وهذه العملية هي الأساس في إنشاء التصميم الزخرفي الذي يحقق قيمة جمالية بالاضافة الى أنه يعطي الشعور بالارتياح لأن فكرة الانتظام توحى بالنفس الطمأنينة . حيث يخلق التكرار التجانس في الزخرفة .

٥- الوحدة :-

ضرورة من ضرورات التصميم حيث أن التصميم المستقر والجيد لابد له من وحدة واضحة تربط أجزائه من اشكال وخطوط وفضاءات إضافة للمساحات الفاتحة والبيضاء حيث إن للأخيرة دورا في بعض الارتياح البصري لدى الراي ويقصد بها تكاتف كل عنصر مع بقية العناصر ^{٤٨} . والوحدة تسمى بعرف المزخرفين الربع أو الربع الزخرفي وتعني أصغر وحدة يمكن أن تكون الشكل الزخرفي للموضوع الانشائي في التصميم الزخرفي ^{٤٩} وهنالك نوعان من الوحدة وهما :- ١- الوحدة الساكنة : وتمثل بالخطوط المستقيمة والاشكال الهندسية .

٣- الوحدة الحركية : وتمثل بالخطوط ذات الفاعلية والنشاط كالأشكال النباتية من أغصان ومفردات . إن الوحدة هي إحدى العلاقات التنظيمية للشكل فعند تصميم الوحدة يجب أن تشكل تكويناً مترابطاً وقوياً حيث يكون كاملاً متكاملًا

الدراسات السابقة

لقد أجرى الباحث بعد الدراسة الاستطلاعية التي قام بها ومن خلال اطلاعه على ماكتب من دراسات سابقة والتي لها علاقة بما يخص بحثه ثبتت بعدها أن هنالك دراسة واحدة سابقة تشكل مقارنة بسيطة مع موضوع بحثه الحالي وهي : دراسة الجبوري :

هي خط وزخرفة وتذهيب القرآن حتى عصر ابن البواب ، حيث تناول هذا البحث دراسة علمية متكاملة عن فنون المصاحف من خط وزخرفة المصاحف . إن هذه الدراسة سلطت الضوء نحو التطورات الفنية في القرآن الكريم لفترة زمنية سابقة فقد اقتصر على تحليل المصاحف حتى عصر ابن البواب .

أما بخصوص هذا البحث فقد قام الباحث بالكشف عن أساليب التصميم الزخرفية لفاتحة المصحف الشريف من خلال تسليط الضوء على بعض هذه الأساليب في الوقت الحاضر وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي والتحليلي في بحثه هذا ، وهذا يخالف الدراسة السابقة حيث

أعتمد الباحث في دراسته على المنهج التاريخي.^{٥٠}

الفصل الثالث

مجتمع البحث:-

يتمثل مجتمع البحث لاساليب التصميم الزخرفية لفاتحة المصحف الشريف . معتمدة من مصادر مطبوعة والتي تمكن الباحث من جمع مجموعة منها ، حيث تم تصنيفها ليعخدم المجتمع . لذا اعتمد أسلوب الانتقاء القصدي لافضل التصميم الموجودة حالياً والتي تفيد البحث وقد حصر الباحث مجتمع بحثه في (١٠) اشكال وبأساليب مختلفة .

عينة البحث :-

جرى اقتناء عينة البحث بالاسلوب القصدي متمثلة بنماذج من فاتحة المصحف الشريف ، حيث تعكس خصائص المجتمع الاصلي وبالنظر للتشابه الحاصل مع نظائره الاخرى من اشكال تصميمية او عناصره الزخرفية لذلك حدد الباحث (٤) عينات تستجيب لخصائص المجتمع الاصلي وتحقق خطوات بحثه وهي موزعة على النحو الاتي :-

- أ- زخارف زهرية
- ب- زخارف كأسية
- ت- زخارف مختلطة

أساليب التصميم الزخرفية لفاتحة المصحف الشريف

مصادر جمع المعلومات :-

استطاع الباحث من جمع معلوماته التي ترتبط بأهداف بحثه من خلال دراسات استطلاعية مقصودة التي قام بها الباحث كذلك المصادر والمراجع المتخصصة بالزخارف المطبوعة في فاتحة المصحف الشريف ، بما تؤدي استجابة لأغراض بحثه . بالإضافة الى خبرة الباحث في مجال اختصاص الزخرفة .

طريقة البحث :-

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي للعينة الممثلة لخصائص المجتمع الاصلي وذلك للوصول الى تحديد المفردات الزخرفية في التصميم الموجودة في فاتحة المصحف الشريف وتحديد اشكالها ، وتحديد طريقة توزيع المفردات الزخرفية داخل تلك التصميم الزخرفية التي بنيت عليها الاساليب للوصول الى تحقيق اهداف بحثه .

اداة البحث :-

من اجل تحقيق اهداف البحث ، الكشف عن اساليب التصميم الزخرفية لفاتحة المصحف الشريف ، قام الباحث بتحديد اداة بحثه وهي عبارة عن استمارة تحليل فيما يخص المرتكزات الاساسية التي اعتمدها في الاطار النظري كمبدأ للتحليل في سعيه للتوصل الى تحقيق اهداف البحث .

صدق الاداة :-

قام الباحث بعرض استمارة التحليل التي اعتمدها في التحليل على مجموعة من الخبراء * ، للتأكد من صحة الاداة وشمولييتها في تحقيق اهداف البحث .

الخبراء هم :-

- ١- أ.د : عبد المنعم خيرى حسين .
- ٢- أ.د :- اياد حسين الحسيني .
- ٣- أ.د :- عبد الرضا بهية داود .
- ٤- أ.م.د:- هشام عبد الستار حلمي.

.....

١٠٠

عينة رقم - ١ -

تصميم زخرفي نباتي يظهر لنا البنية على شكل مستطيل يمثل سورة الفاتحة .حيث تقسم الزخارف النباتية في هذا التصميم على اسلوبين هما :-

١- زخارف نباتية كأسية :-

وهي زخارف نباتية محورة عن كأس الزهرة المتمثلة بالطبيعة ، اذ تعتبر اسلوب متطور عن الزخرفة ومن اهم خصائصها انها ذات اسلوب تجريدي مكون من وحدات متداخلة ومتشابكة حيث ابدع الفنان في تكوينها من خلال تكرار العناصر والاشكال الزخرفية ، ولكأس الزهرة البسيط نظام تقسيم خاص وهو :-

أ- كؤوس ذات ازهار كاملة :- حيث تسم الى قسمين الاولى ثلاثية الفلق والثانية ثنائية الفلق ومن خلال هذين القسمين ينتج عنهما خمس مجموعات ثانوية وهي (قاع مزدوج ، قاع مستقيم ، قاع مغلوق ، قاع مجوف ، قاع احادي) . (انظر مخطط أ)

ب- كؤوس ازهار مقسومة :- تقسم الى قسمين الاولى ثلاثية الفلق والثانية ثنائية الفلق ومن خلال هذين القسمين ينتج عنهما ثلاث مجموعات ثانوية وهي (قاع مستقيم ، قاع مجوف ، قاع احادي) . (انظر مخطط ب)

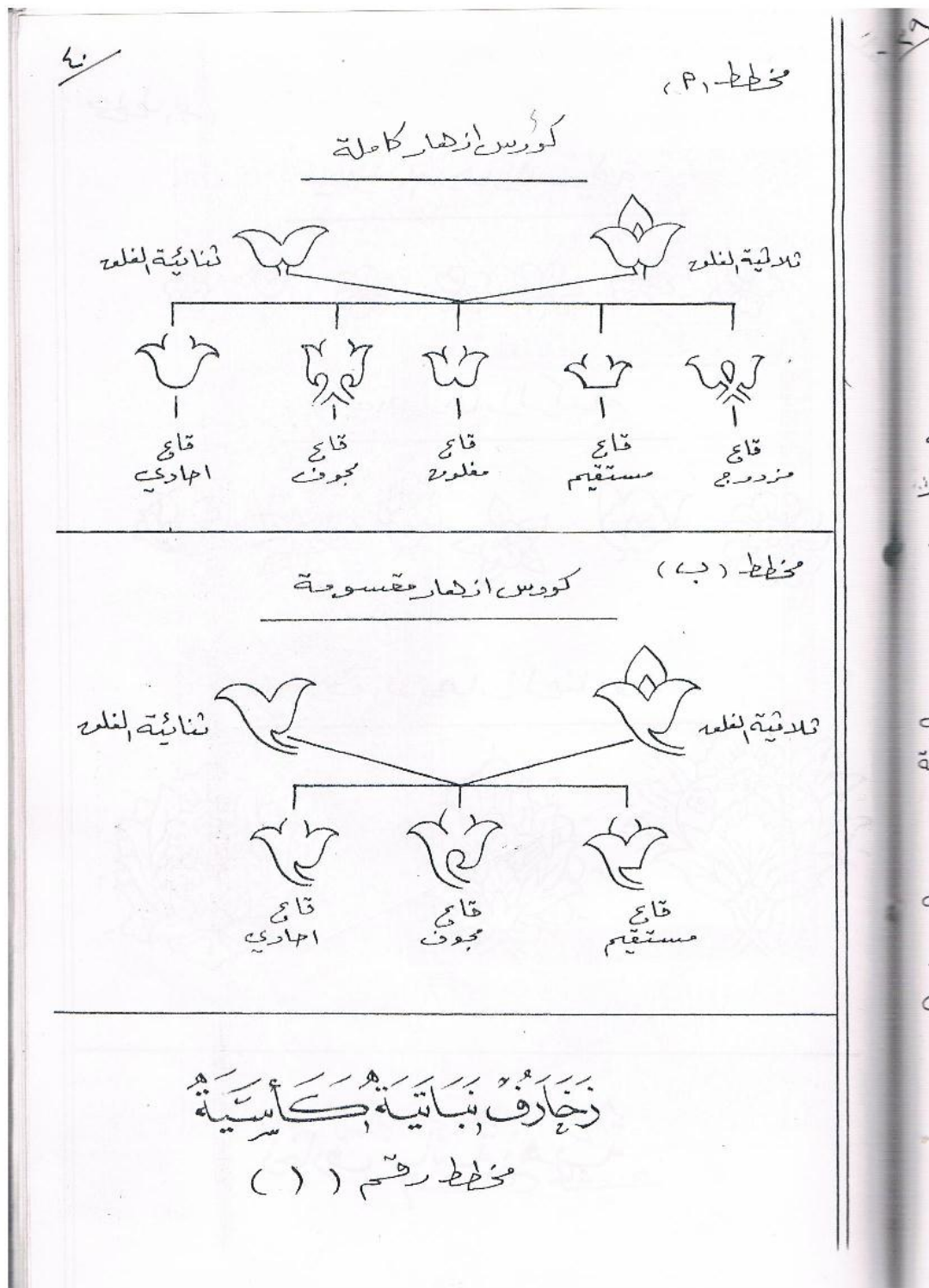
٢- زخارف نباتية زهرية :-

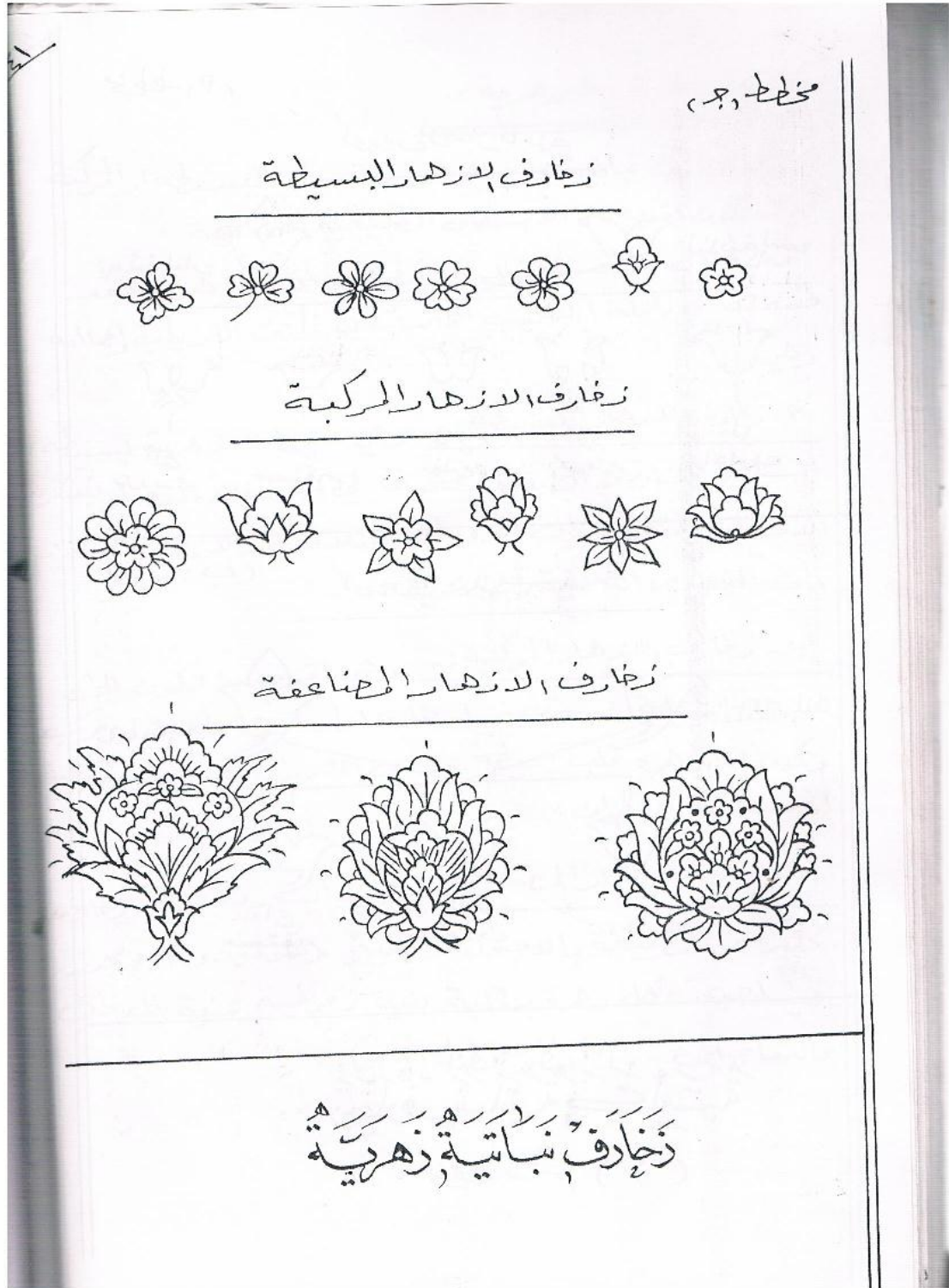
وهي زخارف نباتية ذات الزهور والاوراد البسيطة او المركبة بحيث تكون اقرب الى الاشكال الطبيعية الواقعية ومن خلال التطور الحاصل للزخرفة النباتية الزهرية فقد قسمت الى ثلاثة اساليب اعتمدت للاغراض التزيينية والجمالية وهي :-

أ- زخارف الازهار البسيطة :- وهي مفردات زهرية بسيطة استلهمها الفنان من الطبيعة واعتمدها في اشغال الفضاء بنشر الاغصان المتفرعة ذات الاوراق الثلاثة والازهار والاوراد ذات الفصوص الثلاثية والخماسية .

ب- زخارف الازهار المركبة :- وهي اقرب ما تكون الى الازهار البسيطة حيث تتميز ازهارها واورادها باسلوب مركب وتكون بكل زهرة قلب يحيطه عدد من الاوراق قد تكون مفصصة او مسننة الاطراف .

ت- زخارف الازهار المضاعفة :- حيث ابتعدت هذه الزخارف كثيرا عن الطبيعة والاصول الواقعية وتكون ذات طابع محور حيث اصبحت كل زهرة بمثابة بنية زخرفية غنية بالمفردات والتفاصيل . (انظر المخطط ج) .





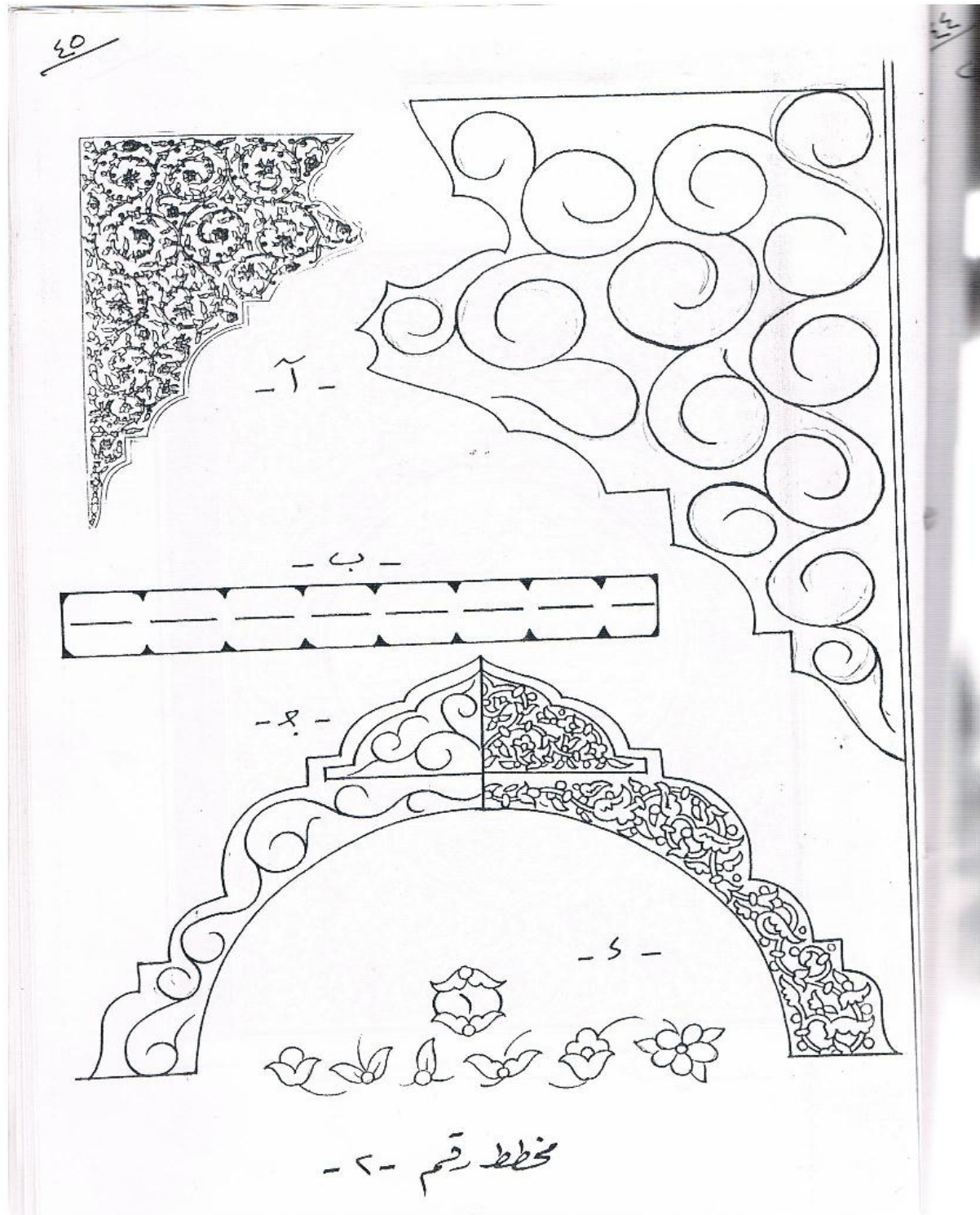
أساليب التصميم الزخرفية لفاتحة المصحف الشريف

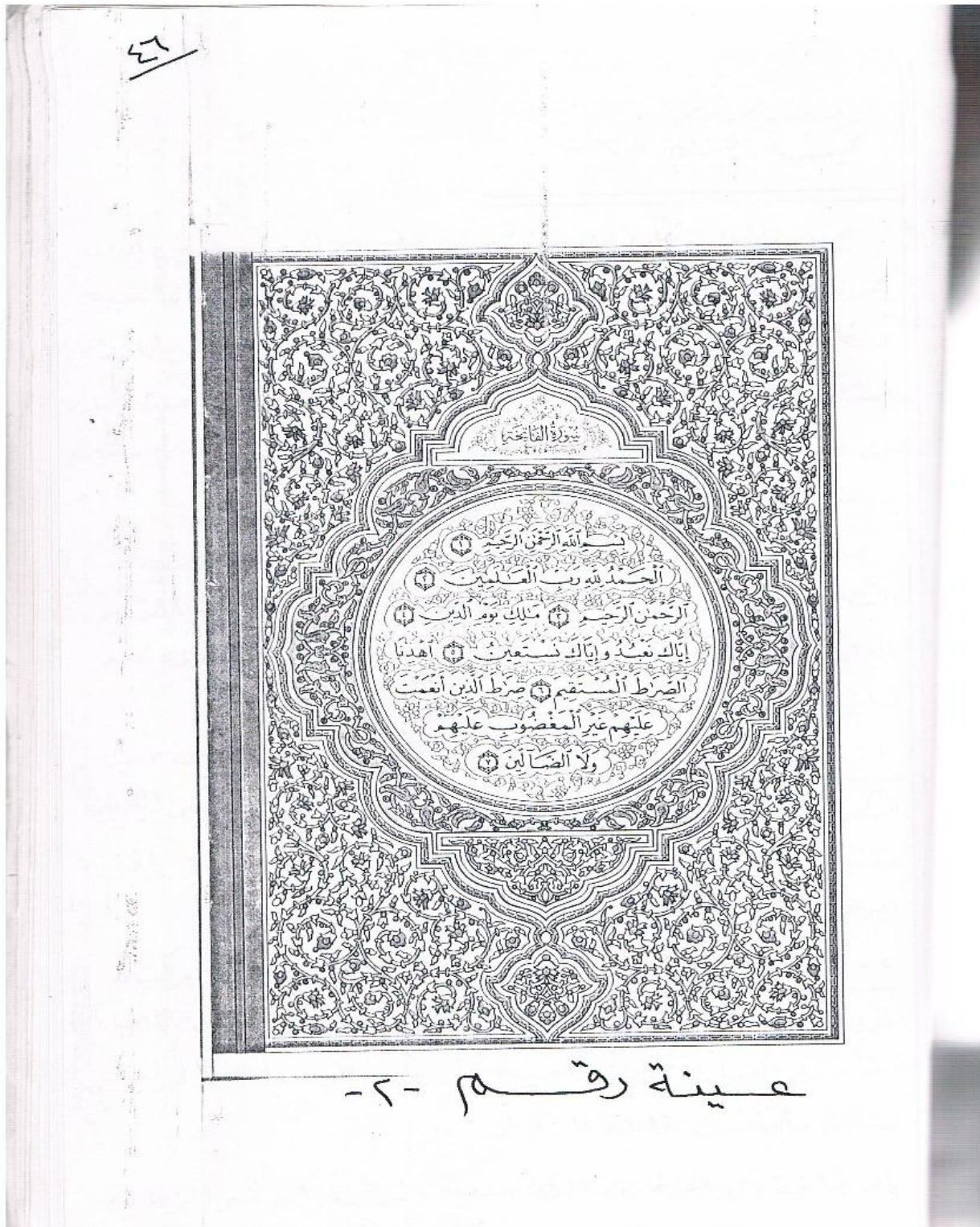
وهو تصميم زخرفي يظهر لنا البنية على شكل مستطيل يعتمد انشاؤها العام على الازهار البسيطة ، حيث يتبين لنا الزهور والاوراد اقرب ما تكون الى الاشكال الطبيعية بالاضافة الى نشر الاغصان المتفرعة ذات الاستدارات الحلزونية داخل الفضاء المقرر زخرفته وبشكل متجانس ، حيث يعتمد على عنصرين هما التكرار والتشعب . ونلاحظ ان تركيز الجهد الفني اتجاها استلهم العناصر والمفردات النباتية ذات الطابع الزهري وتوظيفها للاغراض التزيينية . لقد كثر التداول هذه الزخارف في اللوحات الفنية الخطية وخاصة المصاحف الشريفة وبشكل اساسي ويطلق عليها مصطلح (زخرفة الهلكار) يقصد فن التذهيب والزخرفة ، حيث لا يستبعد تأثير المشاعر الاعتقادية المرتبطة باوصاف الجنة لرغبة الفنان المسلم في توضيح تعاطفه الفني بما يعبر وينسجم مع تلك المشاعر ومن اجل اظهار العمل الفني بأروع مظهر . ومن خلال تكرار الوحدات الزخرفية حقق قيما جمالية بالاضافة الى انه يعطي الشعور

بالارتياح من حيث التجانس في الشكل والانتظام الذي يوحي للنفس بالطمأنينة . وكذلك التشعب الذي يثير السيادة في العمل الفني وخلق انطباع بصري يؤدي الى جذب الانتباه واثارة المتلقي الى تتبع الاغصان وتفرعاتها . (انظر مخطط أ).

كما يحيط بالبنية الخطية دائرة في داخلها شريط هندسي منتظم (انظر مخطط ب) بالاضافة الى المقرنصات المحيطة بالبنية الخطية والمتمثلة بشريط هندسي منتظم في داخله زخارف نباتية محورة عن كأس الزهرة والتي تظهر بأسلوب مغاير عن اسلوب زخارف الجهة العليا (انظر مخطط ج) .

بالاضافة الى ادخال مفردات زهرية تحيط بالسورة او النص القرآني وعلى شكل التفافات وانحاءات مختلفة كذلك فواصل الايات المرقمة والمستخدمة على هيئة زخارف بسيطة (انظر مخطط د) .





عينة رقم ٣-

أساليب التصميم الزخرفية لفاتحة المصحف الشريف

تصل الى حد التماثل التام أحيانا وقد وزع الفنان في هذه العينة المفردات البسيطة والمركبة بشكل متجانس قابلة للتكرار .

بالإضافة الى الزخارف الكأسية المشتركة مع الزخارف الزهرية حيث اعتمد انشاؤها العام على اسلوب التكرار والتشعب لتحقيق التأثير وجذب الانتباه.

اما القسم الثاني فيمثل اشربة هندسية منها البسيطة وهي على شكل خطوط مستقيمة وأخرى لولبية ، ومنها معقدة نفذت بشكل خطوط مستقيمة ومنحنية وفي مختلف الاتجاهات .

وللأشربة الهندسية وظيفتان الأولى هي لأغراض جمالية وتزيينية والثانية هي تخيل الفنان واعتقاده ان هذه الاشربة الهندسية هي مرتبطة باوصاف الآية الكريمة لقوله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) * . ان اثر القرآن الكريم كبير في استلهام جهود الفنانين من اجل اظهاره أروع مظهر فني .

يمثل هذا الشكل تصميم زخرفي قسم الى قسمين الاول هو زخارف نباتية تجزأ الى جزأين هما (زخارف نباتية كأسية وزخارف نباتية زهرية) . أما القسم الثاني فهو عبارة عن ثلاث اشربة هندسية تحيط بالبنية الخطية والزخرفية ، حيث تختلف من حيث تصميمها أي الاشربة الهندسية فمنها (اللولبية ، المستقيمة ، ومنها أشكال ذات إنحناءات واستدارات) .

ويظهر في هذه العينة إن الزخارف النباتية تسود البنية التصميمية كما هو مبين.

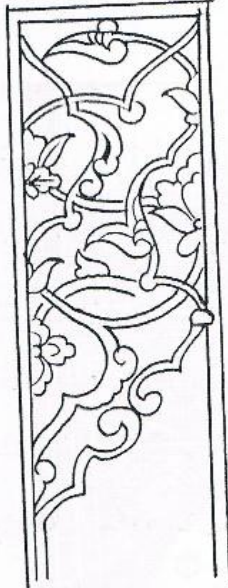
إذ تحيط الزخارف النباتية القسم العلوي(الاطار الخارجي) من الفاتحة ، وتتميز بزخارف وعناصر نباتية زهرية وهي على نوعين :

١- زخرف أزهار بسيطة :- وهي مفردات زهرية بسيطة حيث تركز الجهد الفني في استلهام الطبيعة وتوضيفه لأغراض التزيين ونشر الاغصان المتفرعة ذات الاستدارات الحلزونية داخل الوحدة الزخرفية.

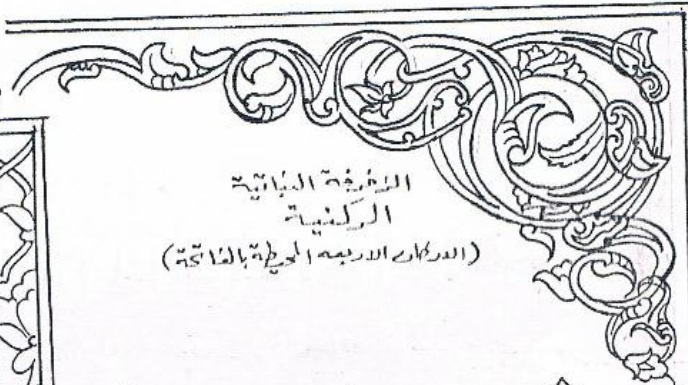
٢- زخارف أزهار مركبة :- وهي مفردات زخرفية مركبة اقرب ماتكون الى الطبيعة حيث

٤٩

وحدة زخرفية
يطلق عليها (الكوشة)



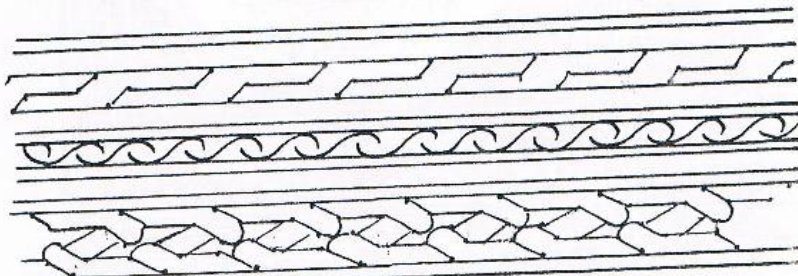
الشريحة النباتية
الركنية
(الدوائر الأربعة الموضحة بالفاصلة)



الشريحة الزخرفية النباتية
(الدوائر الأربعة)



مفردة زخرفية تتضمن
رسم الدوائر



الشرطة الهندسية في العينة وعددها (٣)

من ط. ٣ - ٣



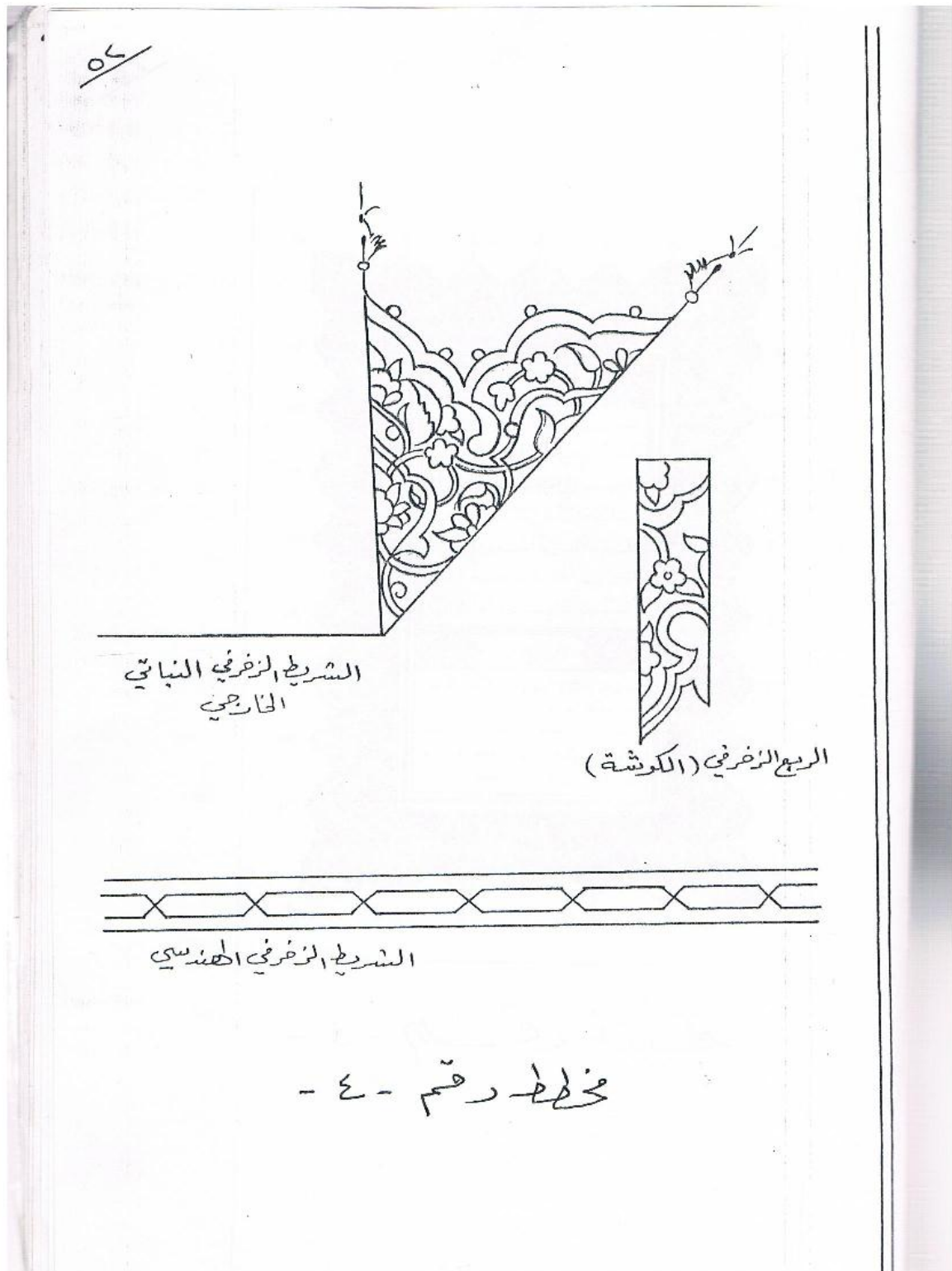
عينة رقم -٤-

أساليب التصميم الزخرفية لفاتحة المصحف الشريف

لسورة الفاتحة ثم يليه شريط زخرفي هندسي بسيط.

اما داخل المستطيل وتحديدا في اعلى واسفل سورة الفاتحة فيتمثل بوحدة زخرفية يطلق عليها (الكوشة) وهي عبارة عن زخارف نباتية على شكل مستطيل يتوسطها في الاعلى عبارة (سورة فاتحة الكتاب مكية) ويتوسطها في الاسفل عبارة (وهي سبع آيات)، أما فواصل الايات والمركمة حسب التسلسل فهي عبارة عن مفردة بسيطة على شكل دائري .

يمثل هذا الشكل تصميم زخرفي ، وهو على هيئة مستطيل وذو حجم صغير يتكون من زخارف نباتية (كأسية وزهرية) حيث نفذت بأسلوب بسيط يتمثل بكأس الزهرة وأغصان ملتوية وحلزونية متداخلة بالاضافة الى اعتماد مبدأ التكرار والتناظر في اشغال الفضاء والخلفية ، حيث تخضع لحسابات توزيع المفردات وبشكل متجانس يهدف لاكتمال الوحدة التصميمية ، حيث يميل الفنان في عمله الفني الى الرتابة والتماثل بالاضافة الى الوساطة في اظهار الوحدات الزخرفية وهذه تمثل الجزء الخارجي





الفصل الرابع

النتائج

- ١- اعتماد المزخرف صورة رئيسة على الصبغة الذهبية في اشغال الوحدات الزخرفية .
- ٢- استخدام الوان الارضية درجة لونية واحدة وعدم استخدام التدرج اللوني .
- ٣- استخدام مبدأ التكرار في توزيع الوحدات الزخرفية وعدم استخدام الايقاع الحر في نشر الوحدات الزخرفية .
- ٤- عدم تطابق الاوراق او الوحدات الزخرفية او الالتفافات الحلزونية مع بعضها البعض .
- ٥- تحديد الزخارف النباتية الكأسية والزهرية بالون الاسود.
- ٦- اعتماد المزخرف صورة كبيرة على الزخارف البسيطة .
- ٧- لم تحض زخارف المصحف بدراسة تحليلية .
- ٨- عدم اشغال ارضية الخطوط بزخارف او تدرجات لونية .
- ٩- عدم استخدام الزخارف الهندسية النجمية او غير النجمية .
- ١٠- عدم استخدام تقنيات لأساليب الزخارف الغائرة او الزخارف البارزة في المصحف الشريف .

الاستنتاجات

- ١- ان عدم تطابق الوحدات الزخرفية المكررة يعود الى استخدام المزخرفين المهارة اليدوية في تكرار المفردات.
- ٢- ان استخدام المزخرف التحديد بلون الاسود للمفردات الزخرفية لعدم اندماج اشكال الوحدات الزخرفية .
- ٣- امكانية توظيف العبارة الخطية على ارضية ذات بنية زخرفية نباتية او هندسية .
- ٤- ان استخدام الصبغة الذهبية في زخارف المصحف تثير الاعجاب ويظهر رونق جمالي يليق بكتاب الله عز وجل .

التوصيات

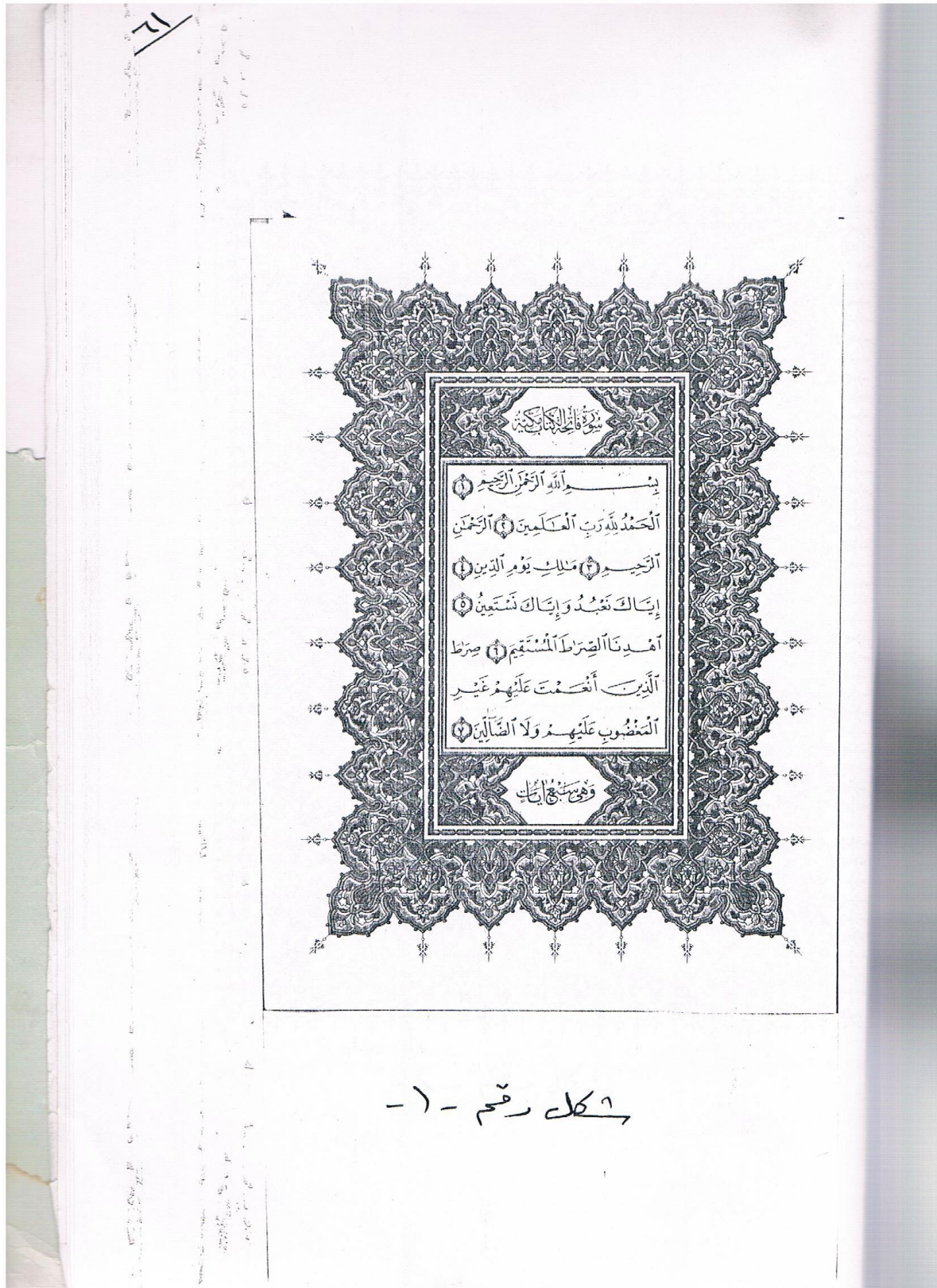
- ١- من الممكن استخدام التدرجات اللونية لأظهار قيم جمالية اكثر اثارة للمشاهد.
- ٢- ضرورة التنوع في استخدام الزخارف خاصة الزخارف الهندسية .
- ٣- لكسر الرتابة في طريقة التكرار من الممكن استخدام طريقة التوزيع الحر للزخارف النباتية .
- ٤- من الممكن ايجاد تصاميم مغايرة للبنية التصميمية .

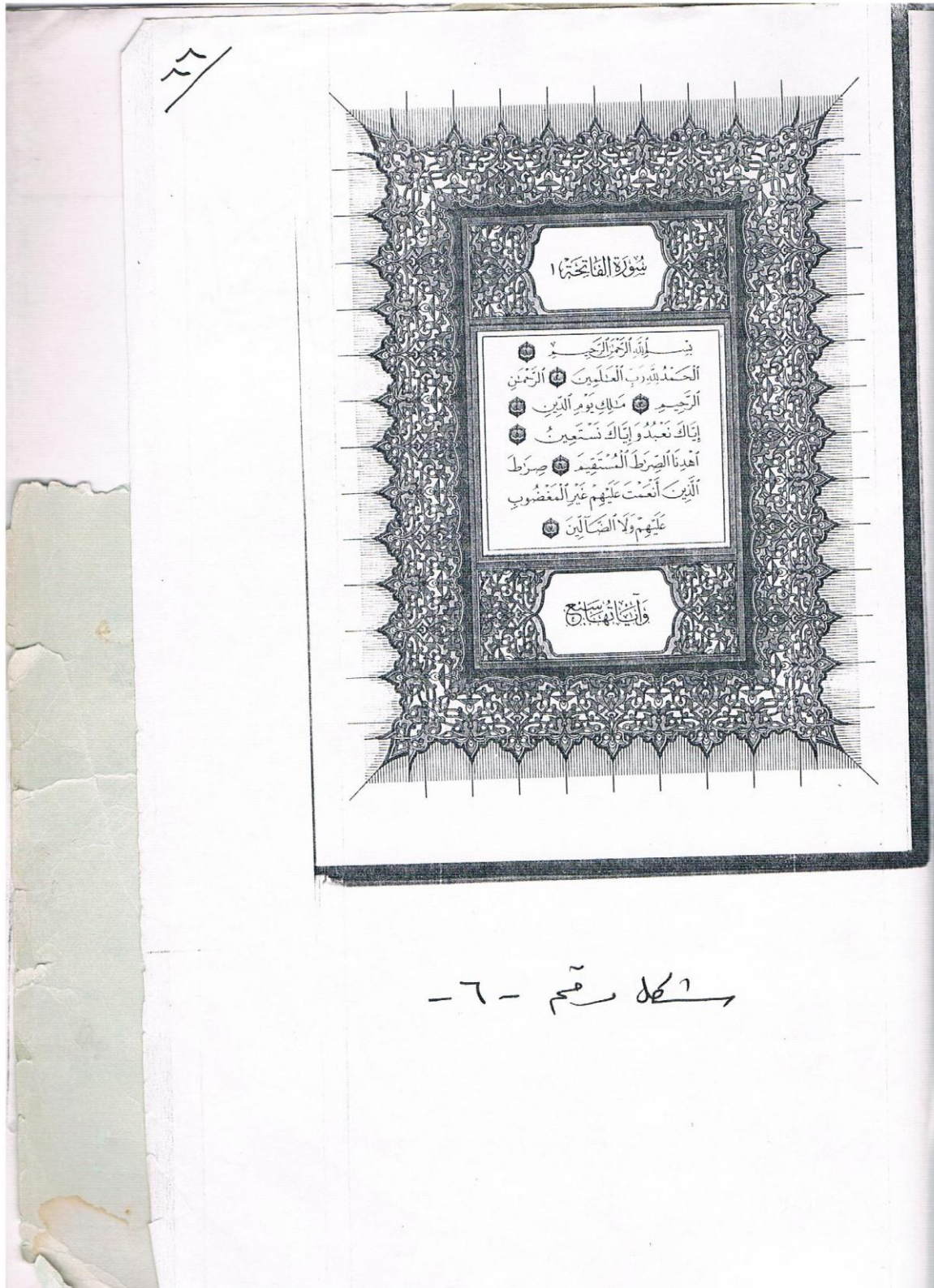
المقترحات

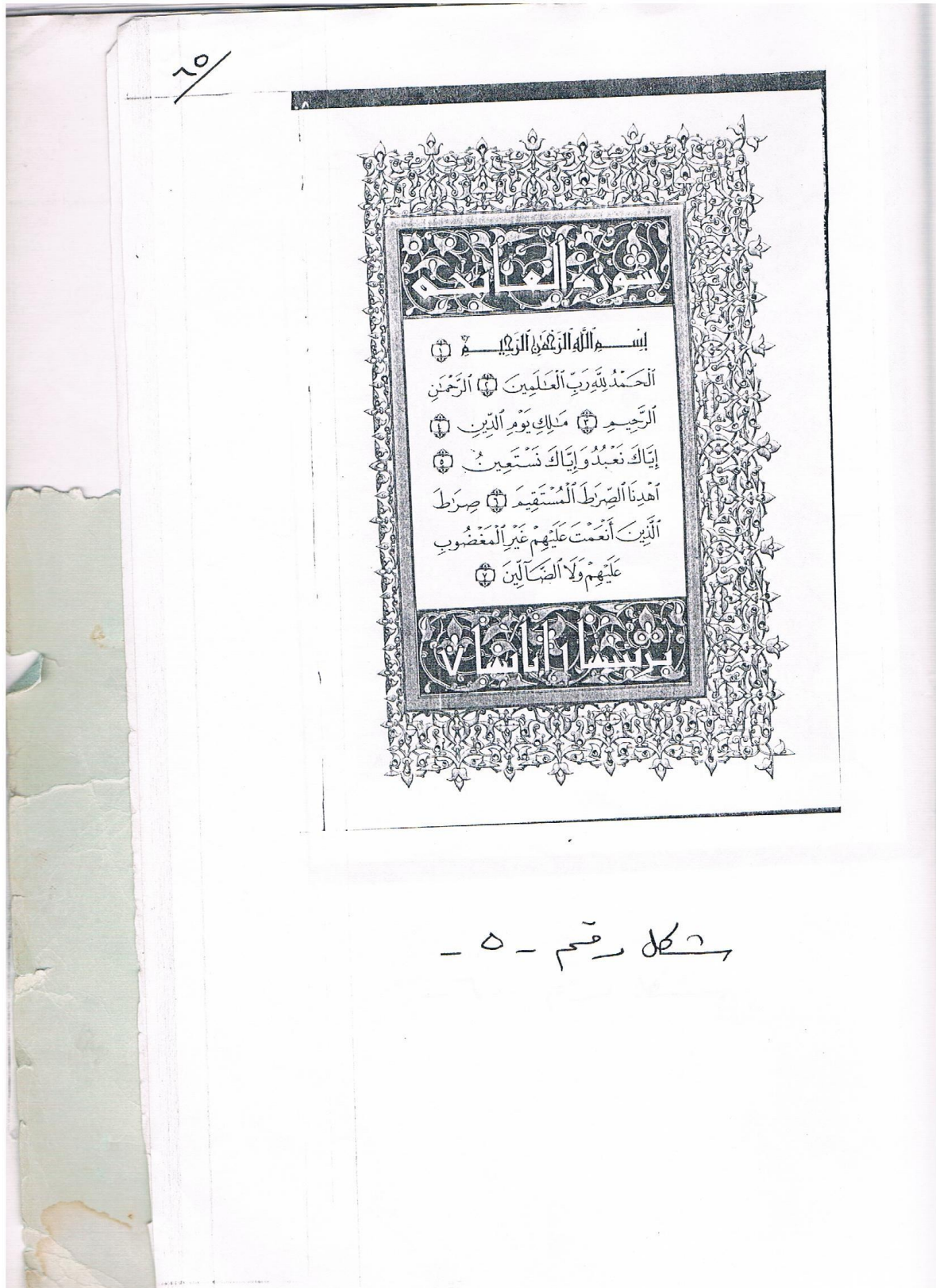
- ١- اجراء دراسة تحليلية للمكونات الزخرفية لأشرطة سور الايات القرآنية .
- ٢- امكانية اجراء دراسة تحليلية للعناصر الزخرفية الخاصة بخاتمة المصحف الشريف.

أساليب التصميم الزخرفية لفاتحة المصحف الشريف

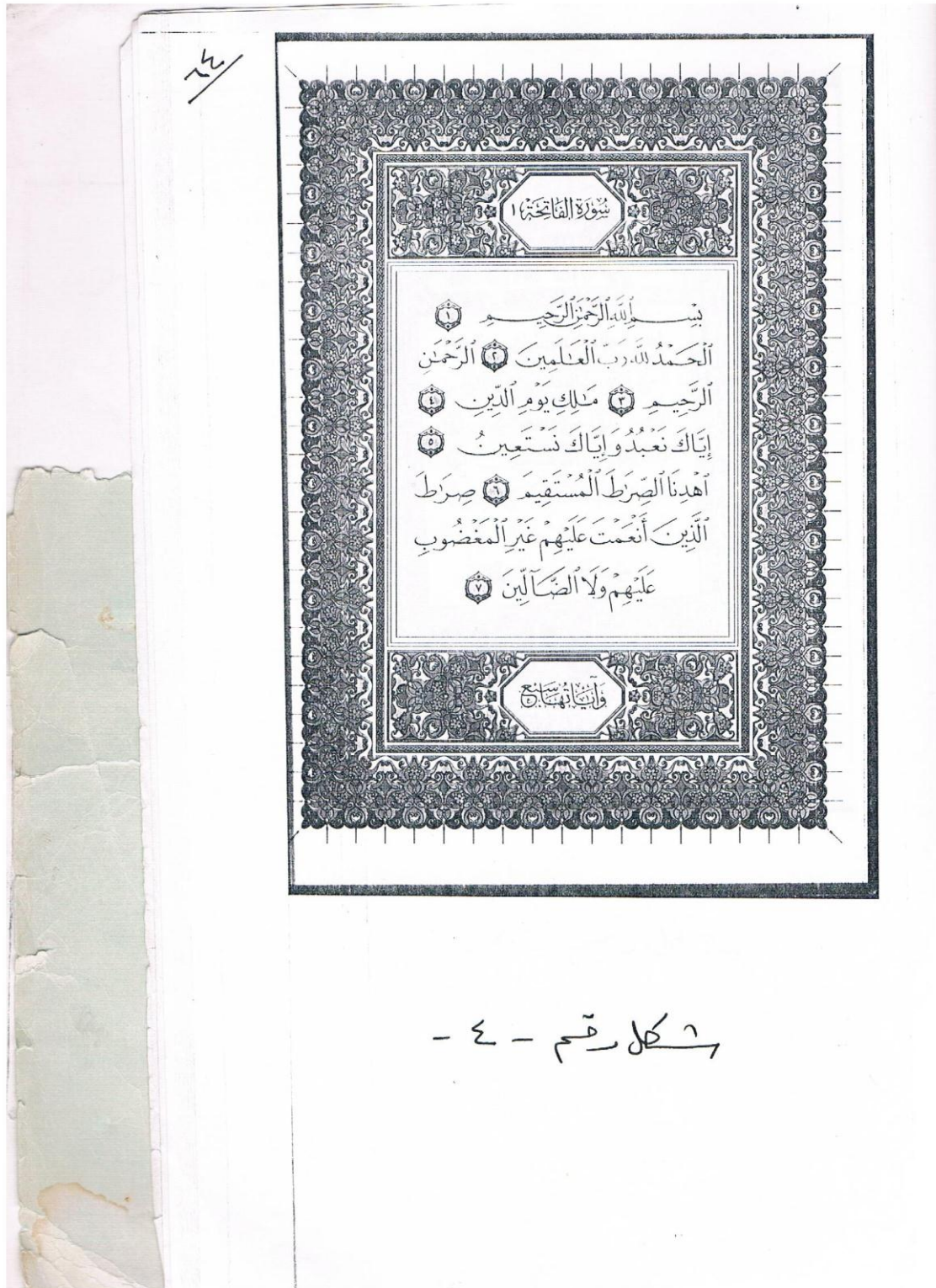
- ٣- إجراء دراسة مقارنة بين الأساليب الزخرفية العربية وغير العربية .
- ٤- توظيف الزخارف العربية الخاصة بالمصحف الشريف في المواد المنهجية لقسم الخط العربي والزخرفة الإسلامية .
- ٥- ابتكار تصاميم جديدة للبنية الزخرفية الخاصة بالمصحف الشريف.



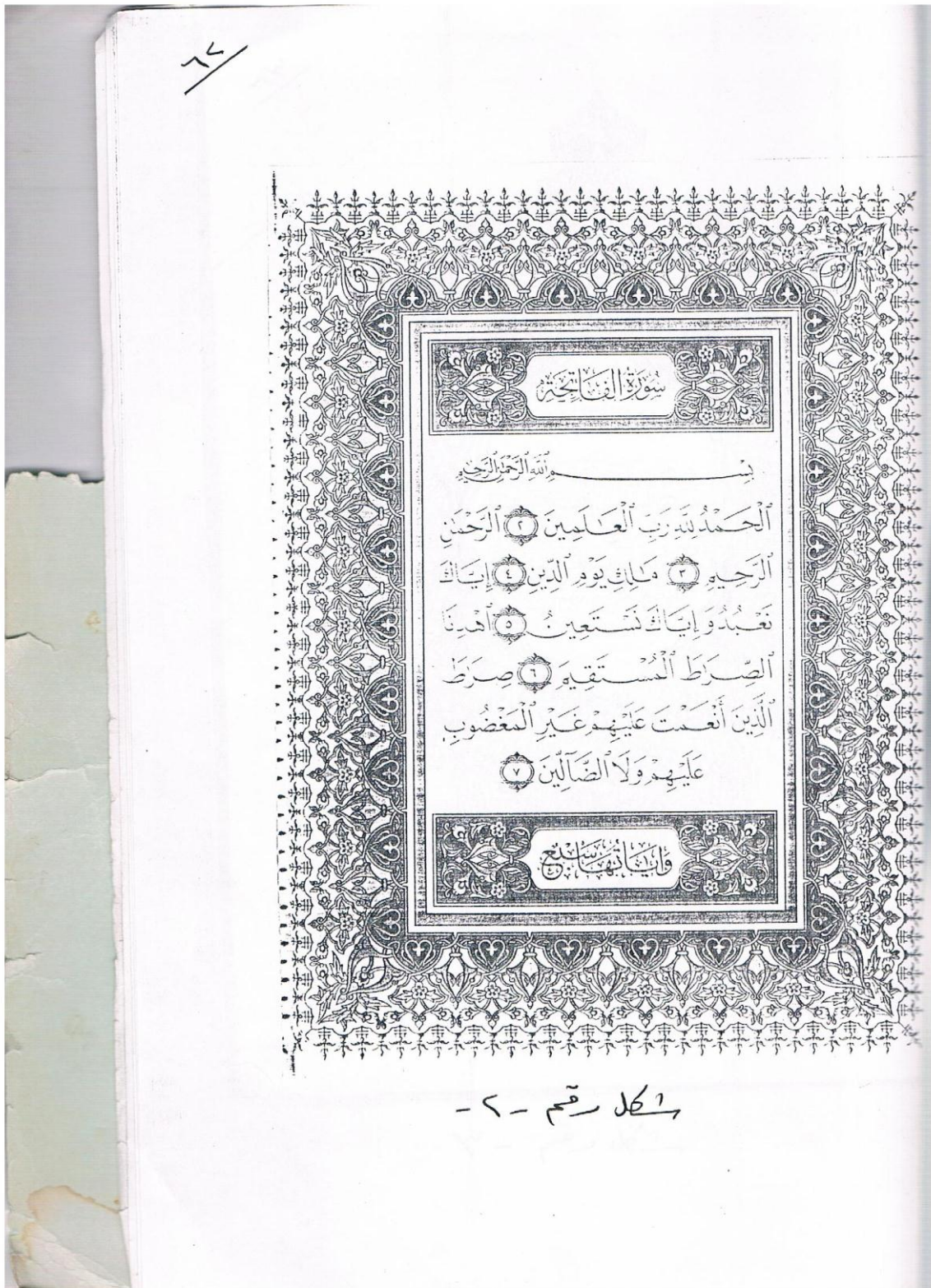




كل رقم - ٥ -







هوامش البحث

- (١٢) القرشي، أبي الغداء اسماعيل، تفسير ابن كثير، ج ١، ط ١، بيروت، دار المفيد، ١٩٨٧، ص ٩.
- (١٣) ابن منظور، المصدر السابق، مج ٩، ١٩٥٦، ص ١٨٦.
- (١٤) مقابلة شخصية مع الاستاذ المساعد د. هشام عبد الستار حلمي
- (١٥) الحلوجي، عبد الستار، المخطوط العربي، ط ٢، كلية الاداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٩، ص ٢١٠.
- (١٦) هم فقهاء العصر الاموي مثل الحسن البصري، عمر بن سيرين وابو العالية الرياحي وابراهيم النخعي وغيرهم
- (١٧) ابن ابي داود (ت ٣١٦هـ) ابويكر عبد الله بن سليمان بن الاشعث، المصاحف ط ١، تحقيق (ارثر جغري) المطبعة الرحمانية، مصر، ١٩٣٦.
- (١٨) محمد عبد العزيز مرزوق، المصحف الشريف، دراسة تاريخية فنية، مسئل من مجلد العشرين من مجلة المجمع العلمي العراقي، ١٩٧٠، ص ٤٠.
- (١٩) مرزوق، المصدر نفسه، ص ٤٠-٤١.
- (٢٠) محمد الحسيني عبد العزيز، فن زخرفة المصاحف وكتابتها، مجلة الفيصل، السعودية، عدد ٨٠، ١٩٨٣، ص ١٠٧.
- (٢١) مرزوق، المصدر السابق، ص ٤١-٤٣.
- (٢٢) الحلوجي، المصدر السابق، ص ٢١٠-٢١١.
- (٢٣) الارابيسك (arabesque) تعد هذه الزخرفة ابتكار عربي اسلامي وهي من طرز سامراء الثالث وتطورت في العصر الفاطمي . والارابيسك هي :-
زخارف نباتية قوامها الاغصان الحلزونية المتشابكة والاوراق المتفرعة استوحاها الفنان المسلم من الطبيعة

- (١) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مج ١، بيروت، ١٩٥٥، ص ٤٧٣.
- (٢) الشايب، احمد، الاسلوب، الطبعة السابعة، القاهرة، ١٩٧٦، ص ٤٣-٤٦.
- (٣) مونرو، توماس، التطور في الفنون، ج ٢، ترجمه الى العربية محمد علي ابو درة-لويس اسكندر جرجيست- عبد العزيز توفيق جاويد، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٢، ص ٩٩.
- (٤) ابن منظور، المصدر السابق، مج ١٢، ١٩٥٦، ص ٣٤٧-٣٤٨.
- (٥) فرج عبو، علم عناصر الفن، ج ١، جامعة بغداد- كلية الفنون الجميلة، دار دلفين للنشر، ميلانو- ايطاليا، ١٩٨٢، ص ٣٢٨.
- (٦) الحسيني، ايام حسين عبد الله، التكوين الفني للخط العربي وفق اسس التصميم في العصر الاسلامي، رسالة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ١٩٩٦، ص ٧.
- (٧) ابن منظور، المصدر السابق، مج ٩، ص ١٣٣.
- (٨) عيد، كمال، فلسفة الادب والفن، تونس، الدار العربية للكتب، ١٩٧٨، ص ٢٣١.
- (٩) الجبوري، محمود شكر، الخط العربي والزخرفة الاسلامية، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٩٩٠، ص ١٧٥.
- (١٠) حسين محمد علي الساقى، الوحدات الزخرفية في جوامع مدينة بغداد وامكانية استخدامها في منهج الاشغال اليدوية، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ١٩٩٨، ص ٦.
- (١١) ابن منظور، المصدر السابق، مج ٢، ص ٥٣٨-٥٣٩.

(٣٧) * التذهيب (لغة) ويقال ذهب الشيء فهو مذهب إذا اطليته بالذهب .

(٣٨) مرزوق ، محمد عبد العزيز ، الفنون الزخرفية الاسلامية في مصر قبل الفاطميين ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط١ ، ١٩٧٤ ، ص ١٣٣ .

(٣٩) الجبوري ، محمود عباد محمد ، خط وتذهيب وزخرفة القرآن الكريم حتى عصر ابن البواب ، اطروحة دكتوراة غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩١ ، ص ١٩٤ .

(٤٠) الجبوري ، محمود عباد محمد ، المصدر نفسه ، ص ١٩٥ .

(٤١) * الفقهاء ، قد ورد ذكرهم سابقا .

(٤٢) الجبوري ، محمود عباد محمد ، المصدر نفسه ، ص ٢٠٣ .

(٤٣) السيوطي ، جمال الدين ، الرحمة في الطب والحكمة ، بغداد ، دار التربية ، ٢٠٠٠ ، ص ٢١٥ .

(٤٤) عزام البزاز ونصيف جاسم محمد ، اسس التصميم الفني ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، ٢٠٠١ ، ص ٢٧ .

(٤٥) عزام البزاز و محمد شكر الجبوري ، الخط العربي والزخرفة الاسلامية ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، ١٩٩٠ ، ص ١٧٦ .

(٤٦) عزام البزاز ومحمود شكر الجبوري ، المصدر السابق ، ص ١٧٦ .

(٤٧) التماثل :ويقصد به التشابه مثل الدائرة والشكل البيضوي فهما متماثلان ، أي التقارب بالشبه ، اما التطابق فيقصد به التطابق التام مثل تكرار الوحدة الزخرفية بشكل منتظم من حيث الشكل واللون والاتجاه

وقلدها تقليداً مباشر ، وتمتاز زخارفها بالتكرار والتقابل والتناظر وتبدو عليها مسحة هندسية جامدة وتدل على مبدأ التجريد ، وتخضع هذه الزخرفة لظاهرة النمو ومن اهم الشواهد البنيوية هي المدرسة المستنصرية والقصر العباسي ومنذنة جامع الخلفاء والمدرسة المرجانية

(٢٤) داود ، عبد الرضا بهية ، الاسس الفنية للزخارف الجدارية للمدرسة المستنصرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، ١٩٨٩ ، ص ٩ .

(٢٥) داود ، عبد الرضا بهية ، مصدر سابق ، ص ٥١ .

(٢٦) داود ، عبد الرضا بهية ، المصدر نفسه ، ص ٥٢-٥٣

(٢٧) الاعظمي ، خالد خليل حمودي ، الزخارف الجدارية في اثار بغداد ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ١٣٣-١٣٤ ،

(٢٨) داود ، عبد الرضا بهية ، الأساليب الفنية للزخارف الجدارية للجامعة المستنصرية ، رسالة ماجستير ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ٩-١٠ .

(٢٩) داود ، عبد الرضا بهية ، الزخارف الزهرية في الفن العربي الاسلامي ، مدخل تحليلي ، ١٩٩٦ ، ص ٥

(٣٠) داود ، عبد الرضا بهية ، المصدر السابق ، ص ٦

(٣١) الدوري ، عياض عبد الرحمن ، دلالات اللون في الفن العربي الاسلامي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠١ ، ص ٥٩

(٣٢) سورة البقرة / آية ١٨٧ .

(٣٣) سورة آل عمران / آية ١٠٦ .

(٣٤) سورة فاطر / آية ٢٧ .

(٣٥) الدوري ، عياض عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ٦١ .

(٣٦) سورة الكهف / آية ٣١

- (٤٨) عزام البزاز ونصيف جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص ٣٠.
- (٤٩) عزام البزاز ومحمد شكر الجبوري ، المصدر السابق ، ص ١٧٠.
- (٥٠) الجبوري ، محمود عباد محمد ، المصدر السابق .
- المصادر:**
- (القرآن الكريم).
- ١- ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مج ١، بيروت، ١٩٥٥
- ٢- الشايب، احمد، الاسلوب، ط ٧، القاهرة، ١٩٧٦
- ٣- مونرو، توماس، التطور في الفنون، ج ٢، ترجمه الى العربية محمد علي ابو درة -لويس اسكندر جرجيس- عبد العزيز توفيق جاويد، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٢
- ٤- عبو، فرج، علم عناصر الفن، ج ١، جامعة بغداد-كلية الفنون الجميلة ، دار دلفين للنشر، ميلانو - ايطاليا، ١٩٨٢،
- ٥- الحسيني، ايام حسين عبد الله، التكوين الفني للخط العربي وفق اسس التصميم في العصر الاسلامي، رسالة دكتوراه جامعة بغداد -كلية الفنون الجميلة ، ١٩٩٦
- ٦- عيد، كمال، فلسفة الادب والفن ، دار العربية للكتب، تونس، ١٩٧٨
- ٧- الجبوري، محمود شكر، الخط العربي والزخرفة الاسلامية، جامعة بغداد-كلية الفنون الجميلة ، دار الحكمة للطباعة، ١٩٩٠،
- ٨- ساقى، حسين محمد علي، الوحدات الزخرفية في جوامع مدينة بغداد وامكانية استخدامها في منهج الاشغال اليدوية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد-كلية الفنون الجميلة ، ١٩٩٨،
- ٩- القريشي، ابي الغداء اسماعيل، تفسير ابن كثير، ج ١، ط ١، دار المفيد، بيروت، ١٩٨٧
- ١٠- الحلوجي، عبد الستار، المخطوط العربي، ط ٢، جامعة القاهرة -كلية الاداب، ١٩٨٩
- ١١- ابن ابي داود (ت ٣١٦هـ) ابو بكر عبد الله بن سليمان بن الاشعث، المصاحف، ط ١، تحقيق ارثر جغري، المطبعة الرحمانية ، مصر، ١٩٣٦،

of the tool and its universality in achieving the goals and highlight the steadiness after a correlation coefficient to prove the application's health and goodness, and show him the description and analysis of selected samples and detailed. The fourth quarter was the most important to ensure the findings of the researcher where some drawbacks suffered by the decorative design and represented in its formal Statistics afternoon, as well as the lack of leaves and parts of refined matching and the use of colors landlines degree of color one and adopt patterned largely on simple motifs, and includes a chapter also conclusions from which emerged the possibility of achieving the goals of research through the tools identified by the researcher, which, in addition to the recommendations it deems necessary researcher in the field of decorative designs of the Holy Quran and suggested the researcher conducting analytical study of the decorative components of the tapes wall of Quranic verses and an analytical study of the decorative elements of the conclusion of the Koran. oajrae study a comparison between the decorative techniques of Arab and non-Arab

- ١٢- مرزوق، محمد عبد العزيز، المصحف الشريف، دراسة تاريخية فنية، مسئل من المجلد العشرين من مجلة المجمع العلمي العراقي، ١٩٧٠،
- ١٣- محمد الحسيني عبد العزيز، فن زخرفة المصاحف وكتابتها، مجلة الفيصل، السعودية، عدد ٨٠، ١٩٨٣،
- ١٤- داود، عبد الرضا بهية، الاسس الفنية للزخارف الجدارية للمدرسة المستنصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، ١٩٨٩،
- ١٥- الاعظمي، خالد خليل حمودي، الزخارف الجدارية في اثار بغداد، دار الرشيد للطباعة، بغداد، ١٩٨٠،
- ١٦- داود، عبد الرضا بهية، الزخارف الزهرية في الفن العربي الاسلامي، مدخل تحليلي، ١٩٩٦،
- ١٧- الدوري، عياض عبد الرحمن، دلالات اللون في الفن العربي الاسلامي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠١،
- ١٨- مرزوق، محمد عبد العزيز، الفنون الزخرفية الاسلامية في مصر قبل الفاطميين، ط١، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٤،
- ١٩- الجبوري، محمود عباد محمد، خط وتذهيب وزخرفة القرآن الكريم حتى عصر ابن البواب، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد كلية الاداب، ١٩٩١،
- ٢٠- السيوطي، جمال الدين، الرحمة في الطب والحكمة، بغداد، دار التربية، ٢٠٠٠،
- ٢١- عزام البزاز ونصيف جاسم محمد، اسس التصميم الفني، جامعة بغداد - كلية الفنون الجميلة، ٢٠٠١،
- ٢٢- البزاز، عزام، ومحمد شكر الجبوري، الخط العربي والزخرفة الاسلامية، جامعة بغداد - كلية الفنون الجميلة، ١٩٩٠،

Abstract

Benediction of the Holy Quran with great care by calligraphers and craftsmen pay homage to the book of God Almighty. Therefore Bzlo the biggest effort in the design of floral and geometric motifs and using them in different and distributed tracts geometrically structured, the selection of the finest golden ink for Adavhronq my tribute and esthetic of the Holy Quran. This progress introduced by Muslim artist a a profound impact on the creative process and decorative Highness that we see in the trappings of the Koran and who has the admiration and appreciation of all he sees. When the researcher studying reconnaissance of kinds of styles of design for the trappings of the Koran was found that there are variations of a design in the forms, and what those differences were not been subject to specific Anciaqat formality, so the researcher believes that studying this area for the purpose of identifying the types of decorative vocabulary involved in the light of the Koran as well as the identification its forms, and to determine the distribution of the decorative style vocabulary,

and develop appropriate solutions and suggest some ways in which the means designed or decorated. Where the search contains four chapters, the first chapter included the problem of the research and its importance and the need for him as he appeared in which the urgent need to answer questions about the methods of decorative designs. As researcher defined in this chapter set of terms necessary to give meaning to fit in with the goals of his research. The second chapter included on the theoretical framework in three sections the first section contained the origins and evolution of the trappings Koran, and the second section is the address of the types of decorations Koran and signs suggestive in the colors of the trappings Koran and gilding the Koran and the method of gilding and his technique, and the third section was reviewing rules president of the trappings of the Koran as well to previous studies it has been proven that Hnaldrash one marking a simple comparison with the subject of this research, a study of al-Jubouri. The third chapter devoted to the knowledge of the research procedures in its infancy and in how to display analysis system experts * in order to ascertain the veracity